

الإغتيالات السياسية في إيران



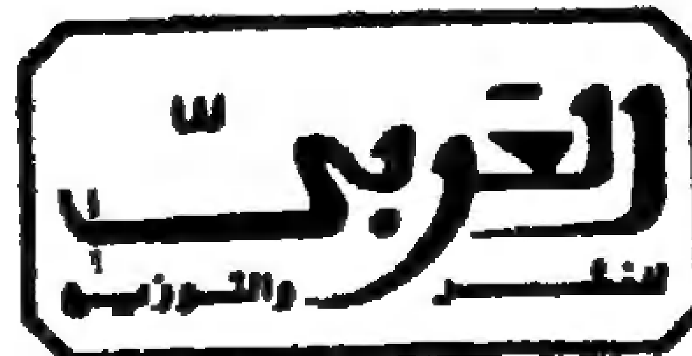
د / أحمد عبد القادر الشاذلي

العربي للنشر والتوزيع

الاغتيالات السياسية في إيران

دكتور

أحمد عبدالقادر الشاذلي



٦٠ شارع القصر العيني - أمام
روزاليوسف (١١٤٥١) القاهرة
ت: ٣٥٥٤٥٢٩ فاكس : ٣٦٤٧٥٦٦

جميع الحقوق محفوظة للناشر

العربي للنشر والتوزيع

٦٠ شارع القصر العيني (١١٤٥١) - القاهرة

ت : ٣٥٥٤٥٢٩ فاكس : ٣٥٤٧٥٦٦

الطبعة الأولى

١٩٩٧

الاغتيالات السياسية فى إيران

المؤلف : د/ أحمد عبد القادر الشاذلي

عدد الصفحات : (١٠٤) صفحة

الاغتيالات السياسية

فى ايــــران

« ١٣١٣ الى ١٤١٣ هـ »

تقديم الاغتيال السياسى اصطلاح يعنى التخلص من الأشخاص والجماعات لدوافع سياسية مرتبطة باختلاف فى الفكر والأيديولوجية عند الأفراد والجماعات، ويتوافق هذا المفهوم مع قيام الدول بشكلها السياسي المتعارف عليه والمتمثل في وجود نظام سياسى واقتصادى وثقافى وعادات وتقاليد وأخلاقيات وتراث موروث وهى أمور ترتبط بالجماعات المتحضرة .

ويتوافر الإغتيال السياسي في ظل نظام الدولة، وحين يكون القتل غير مرتبط بمفاهيم سياسية وتوجهات أيديولوجية فهو يدخل ضمن الاغتيالات الشخصية أو المذهبية ، فإن قتل شيخ القبيلة أو العشيرة أو رجل الدين أو الخارج عن المذهب والدين، لا يعدو أن يكون دوافعه غير سياسية ، فالقبيلة أو العشيرة تنعدم فيها التيارات السياسية والمعارضة الحقيقية ، كما أنه فى نطاق الاغتيالات الدينية فإن دوافعها لا ترتبط بالسياسة قدر ارتباطها بمفاهيم دينية .

إلا أنه فى حالة كوْن التيار الدينى أو المذهبى تياراً سياسياً فإن ما يقوم به هذا التيار فى هذه الحالة يكون قتلاً سياسياً ، إلا إذا كان داخل التيار نفسه وتصفية أعضائه من داخله لدوافع شخصية أو فكرية دينية .

وقد يسحبنا هذا الأمر للنظر فى قتل الملوك والسلاطين على يد الأبناء والأخوة والأتباع من أجل تحقيق مصالح شخصية أو الوصول إلي كرسى الحكم، أو لأسباب انتقامية أو من أجل الحصول على منافع ومكاسب مادية ، وهنا قد يحدث اختلاف فى وجهات النظر ، فهل يعد ذلك اغتيالاً سياسياً أم يكون غير ذلك ؟!

وعند طرح هذه القضية يكون لكل حالة منها خصوصية ترتبط بالدوافع والعلل والأسباب ، فإذا توافرت الدوافع السياسية ، كان الاغتيال سياسياً ، وإذا لم تتوافر الدوافع السياسية كان القتل لأطماع شخصية ولدوافع فردية .

وإذا طبقنا هذه الرؤيا على الإغتيالات في إيران فإن قتل ايرج بن فريدون على يد أخويه سلم وتور(١) فى التاريخ الأسطورى لإيران يختلف تفسيره طبقاً للدوافع ، فقد قتلاه حسداً وحقداً لتفضيل أبيهما فريدون لابنه ايرج عليهما ، ومن ثم يكون دافع الغيرة قد أباح لهما هذا الاغتيال ، ولو كان تفسير القتل على أنه كان طمعاً فى ملكه وبلاده لاختلف الدافع وصار قتلاً سياسياً ، وعلى هذا فإن تولى منوچهر حفيد ايرج مهمة قتل سلم وتور انتقاماً لجده إنما يكون قتلاً لتصفية حسابات شخصية .

وفى التاريخ المسطور لإيران ، وفى العصر الهخامنشى اغتال داريوش جوماتاى، وقتل سغديانوس خشايارشا الثانى بن اردشير ، وقتل أحد العبيد داريوش(٢) ، وسعى كوروش الأصغر لقتل اردشير الثانى يوم تتويجه فى معبد آناهيتا ، إلا أن محاولته باءت بالفشل ، وحاول أحد الخصيان قتل آخر ملوك الهخامنشية بالسم إلا أنه فشل وتجرع العبد كأس السم فمات على الفور(٣) .

---

(١) شاهنامه حكيم أبو القاسم فردوسى – مؤسسهء انتشارات أمير كبير – چاپ پنجم – تهران ٢٥٣٧ ص ٤٠ .

– تاريخ گز يده تاليف حمد الله مستوفى باهتمام : دكتر عبد الحسين نوائى – مؤسسهء انتشارات أمير كبير – تهران ١٣٦٤ ص ٨٤ .

– حماسه سراي در ايران – تأليف دكتر ذبيح الله صفا – چاپ چهارم – مؤسسهء انتشارات أمير كبير تهران ١٣٦٣ ص ٤٦٩ .

(٢) تاريخ مردم ايران كشمكش باقدرتها تأليف دكتر عبد الحسين زرين كوب – مؤسسهء انتشارات أمير كبير – تهران ١٣٦٤ ص ١٧٨ .

(٣) گذ شتــه ١٨٤ .

ويلاحظ أن هذه الاغتيالات قد تمت لأطماع في كرسي الحكم ، وكانت تتم بدس السم أو بالقتل أثناء النوم أو في خلاء، بعيداً عن القوم ، وهي اغتيالات يجوز نسبتها إلى الاغتيالات السياسية إلا أنها سياسية تتناسب مع عصرها ، فالمغتالون يرغبون في الحكم ، وهم عادة من أبناء البيت الحاكم .

ويجوز لنا أن نصنفها ضمن الاغتيالات الشخصية والقائمة على الأطماع، نظراً لأن الدوافع إليها لا تقوم على أيديولوجية فكرية وتوجه سياسي مُنظر وإنما هي مطلب شخصي لمن قام بالاغتيال أو حرض عليه .

وتطورت فنون الاغتيال في العهد الاشكاني حيث أصبح القتل شائعاً في رحلات الصيد ، وصار السهم وسيلة للتخلص من المنافسين ، وقد تم اغتيال عدد من ملوك وأمراء الاشكانيين برمية سهم منهم ارد الثاني (١) ، وممن تم اغتيالهم في العصر الاشكاني فرهاد الثالث على يد أولاده وارد الأول وفرهاد الرابع.

وهذا الاغتيال الأسرى - إن جاز الاستخدام - هو نمط الاغتيالات في العصر الساساني، وقليلون من نجوا من هذا الاغتيال الأسرى ، من أجل السلطان وكرسي العرش ، فقد تم اغتيال كسرى هرمزد بن أنوشيروان ، وقتل شيرويه على يد اخوته وأقربائه ، وكذلك اردشير الثاني على يد خدمه ، وقتل فرائين في المصطاد ولقي فرخزاد حتفه على يد عبيده ، وقتل يزدجرد الثاني وأذيع أنه مات بركلة جواد(٢) .

ولعل أهم الاغتيالات التي تدخل ضمن التفسير السياسي لمفهوم الاغتيال هو قتل ماني على يد بهرام الأول ، والتمثيل بجثته ، وكان الدافع وراء ذلك هو

---

(١) تاريخ إيران القديم من البداية حتى نهاية العهد الساساني - حسن بيرنيا ترجمة د. محمد نور الدين عبدالمنعم - د. السباعي محمد السباعي ط. الثالثة ١٩٩٥ ص. ١٩٧.

(٢) تاريخ مردم ايران ٤٥٥ تاريخ گزيده ١١٢

القضاء على دعوته بالاستقلال وإظهار العصيان(١) .

فإذا ما ودعنا تاريخ إيران القديم واستقبلنا التاريخ الإسلامى فى مستهل الدولة الاسلامية الأولى وجدنا قتل عمر وعثمان وعلى رضى الله عنهم أجمعين ، وفى قتل الأول لاندعى أنه كان قتلاً سياسياً ، فلم يكن أبو لؤلؤة المجوسى (فيروز) داعية لمذهب سياسى ، ولا طامعاً فى كرسى الخلافة ولا راغباً فى تأسيس دولة تدين بفكره ، وإنما كانت دوافعه للقتل شخصية، وهى الحقد والحسد.

وفى قتل عثمان بن عفان رضى الله عنه وأرضاه، فإن دوافع القتل تدخل فى إطار التحليل السياسى لمفهوم الاغتيال ، فقد أراد القتلة إقامة نظام مخالف لما هو قائم ، يقوم على التخلص من الولاة الظالمين من البيت الأموى .

وجاء قتل على بن أبى طالب على يد ابن ملجم الخارجى ضمن القتل السياسى ، لأن القاتل كان لديه رؤية سياسية وينتمى إلى " حزب " سياسى مناوئ للسلطة الحاكمة ، ولديه رؤيته فى سياسة الدولة ، وتوافرت لديه الدوافع السياسية للخلاص من خصومه ، فخطط ودبر وأحكم التدبير ونفذ خطته .

وطالما نتتبع الاغتيالات السياسية فى إيران، فلن نترك موت طاهر بن الحسين ، مؤسس أول دولة مستقلة فى المشرق الإسلامى دون تعليق ، فقد صعد المنبر فى إحدى أيام الجمع من سنة ٢٠٧ هـ ، وبعد أربع سنوات من حكمه لخراسان ، وقال : " اللهم اصلح أمة محمد بما أصلحت به أولياءك واكفها شر من بغى عليها وحشد ، بلم الشعث وحقن الدماء وإصلاح ذات البين "(٢) وأسقط

---

(١) تاريخ مريم ايران ٤٣٧ – ٤٣٨ .

(٢) روضة الصفا فى سيرة الأنبياء والملوك والخلفاء ميرخواند ج ٤ ترجمة د. أحمد الشاذلى – القاهرة ١٩٨٨ ص ٤٨ .

– البداية والنهاية – الحافظ بن كثير ، دار الفكر العربى – الطبعة الأولى ١٣٥١ هـ ١٩٣٢م ج ٥ ص٢٦٠ .

– الكامل فى التاريخ – ابو الحسن على بن أبى الكرم محمد بن محمد عبد الكريم بن عبد الواحد الشيبانى المعروف بابن الأثير الجزرى الملقب بعز الدين – بيروت ١٩٨٧ ج ٥ / ٤٦٨ – ٤٦٩ .

اسم الخليفة من الدعاء ، وكان هذا يعني خروجاً على السلطة الشرعية في بغداد، ومات الرجل في ليلته ، وعلى الرغم من ظلال الشك التي تظلل خبر موته، وتضفي عليه جواً من الغموض الذي يدفع القارئ لروايات التاريخ(١) إلى الاعتقاد بأن موته كان اغتيالاً سياسياً توافرت فيه الدوافع والأسباب ، وعلى رأس هذه الأسباب الخروج على الخليفة ، والاستقلال بإمارته .

وفي العصر الساماني اغتيل اسماعيل بن نوح بن منصور الساماني على يد أعراب بني بهيج(٢) ، ولا ندعي بالقول أن هذا الاغتيال كان سياسياً ، ولعله كان صراعاً عشائرياً لا يرقى إلى مستوى الصراع السياسي ومثله في هذا الصدد قتل مرداويج على يد أتراك أصفهان في عهد آل زيار .

ولعل أكثر عصور الدول الإسلامية المستقلة في المشرق الإسلامي – دموية كان العصر الغزنوي الذي راح فيه خمسة من ملوكه ضحية للاغتيالات الأسرية والقبلية والسياسية ، ولقد تعرض محمود الغزنوي لثلاث محاولات للاغتيال ولكنها فشلت ، ومات ميتة طبيعية ، ولكن ابنه مسعود لم ينج من القتل وتبعه محمد بن محمود الذي قُتل على يد ابن أخيه ، وقتل الخرمية مجد الدولة أبا منصور عبد الرشيد بن محمد ، واغتال كمال الدولة ، السلطان شيرزاد بن مسعود بن ابراهيم سنة ٥٠٩ هـ ، وقُتل أرسلان شاه سنة ٥١٢ هـ(٣) .

وشاع في إيران مع مطلع القرن السادس الهجري نوع من الاغتيالات

---

(١) يؤكد الحافظ بن كثير ان المأمون قد عهد لأحد خدامه بدس السم له إذا رأي منه شيئاً يريبه (٥/٢٦٠) .

(٢) وقيل بني نهج – تاريخ گزيده ٣٨٩ .

(٣) تاريخ گزيده ٣٩٩ – ٤٠١ .

يمكن أن نطلق عليها اغتيالات عقائدية من أجل تحقيق مكاسب سياسية ، وتولي "الفداوية" الاسماعيليونالحشاشون مهمة تنفيذ هذه الاغتيالات لصالح الحسن الصباح ، وقد أثارت هذه الفرقة الرعب والفزع في دولة السلاجقة ، وكان ظهورهم مواكباً لتولي ألب ارسلان وملكشاه مُلك السلاجقة .

اغتال أحد الفداوية نظام الملك الوزير السلجوقي المعروف ، وقضوا علي الأمراء والأعيان والمشايخ – الذين أبدوا عداوة لهم – وكلما سعى أحد الأمراء أو الولاة فى قمع الاسماعيلية ، غرس فدائيو الحسن الصباح الخنجر أو السكين فى قلبه (١) .

كان أمراء وقواد السلاجقة ينامون وهم يرتدون الدروع خشية أن تأتيهم طعنة غدر من أحد الأتباع والخدم (٢) ، وقد ساند الاسماعيلية بعض الأمراء على الآخرين ، ووقفوا بجوار بركيارك بن ملكشاه ضد أخيه السلطان محمد لموقفه المعارض لهم (٣) .

وهنا يطرح السؤال نفسه هل هذه الاغتيالات التى قام بها الاسماعيلية – الصباحية – هى من نوع الاغتيال السياسي ؟ ! والإجابة تحتاج منا الوقوف على الدوافع التى دفعت الاسماعيلية لقتل نظام الملك وعدد من الأمراء والأعيان والمشاهير والأئمة والمشايخ .. لقد عارض هؤلاء جميعاً أفكار وآراء الاسماعيلية ، وانتقدوا سلوكيات ومعتقدات الصباحية ، وقاوموا هذه الأفكار ، وهاجموا أفعال

---

(١) أنظر : روضة الصفا – الترجمة العربية – ص ٢٤٤ .

(٢) أنظر : تاريخ دولة آل سلجوق – الإمام عماد الدين بن محمد بن حامد الأصفهاني – اختصار الفتح بن علي بن محمد البنداري الأصفهاني – بيروت ١٩٨٠ ص ٦٨ .

(٣) راحة الصدور وآية السرور فى تاريخ آل سلجوق – محمد بن علي بن سليمان الراوندي بسعي وتصحيح محمد إقبال – تهران ١٣٦٤ ش ، ص ١٣٥ .

وأعمال ومواقف الاسماعيلية .. لذلك قتلهم الفداوية .. المشايخ الذين هاجموا الاسماعيلية في خطبهم ، والوزراء والأمراء الذين رفضوا الاستسلام للإرهاب الصباحي كانوا هدفاً لطعنات الفداوية وكان الدافع وراء هذه الاغتيالات إقامة الدعوة للإمام الاسماعيلي ، وإقامة " دولة " الاسماعيلية التي يحكمها " الإمام " الاسماعيلي(١) ، والإمامة ليست مفهوماً دينياً فحسب بل مفهوم سياسي أيضاً ، ومن ثم فإن دوافع الاسماعيلية في اغتيالاتهم لرجال الدولة كانت سياسية عقائدية مذهبية .

ولا نتوقف عند العصر الايلخاني نظراً لتوافر الدوافع العشائرية والأطماع الشخصية بين أمراء الأقاليم ، مما يستوجب الحذر في تناول هذه الصراعات الفردية والطموحات الشخصية .

وخلا العصر الصفوي من الاغتيالات الهامة مثله مثل سابقه ، وبقيت الاغتيالات الفردية لدوافع شخصية هي النمط السائد، مثل قتل صفي مرزيا .

ويسجل التاريخ اغتيال نادرشاه الافشاري على يد قواده في منتصف الليل (١٧٤٧ م - ١١٦٠ هـ)(٢) ، خلال نومه في فراشه(٣) كواحد من أهم الاغتيالات السياسية التي توافرت فيها دوافع القتل .

وفي عهد الزند كان اغتيال زكي خان(٤) أهم الاغتيالات السياسية والتي

---

(١) ناصرخسرو واسماعيليان - تأليف آري . برتلس - ترجمه . ى . آرين پور - تهران ١٣٦٤ ش ، ص ٨٦ - ٨٨ .

(٢) إيران ماضيها وحاضرها - تأليف دونالد ولبر ترجمه عن الإنجليزية د. عبد النعيم محمد حسنين ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م ، ص ٩٦ .

(٣) نادر فاتح دهلي - بقلم : صنعتي زاده كرماني - دنياى كتاب - چاپ دوم - ١٣٦٨ش ص ٥٢٠ .
- تاريخ نگارستان مؤلف قاضي أحمد بن محمد غفاري كاشاني - بتصحيح ومقدمه وتذييل آقامرتضى - مدرس گيلاني - تهران ١٤٠٤ هـ ص ٤٠١ .

(٤) تاريخ نگارستان ٤٣٤ - ٤٣٥ .

كان الدافع لها إبعاده عن السلطة ومنعه من التفكير في كرسي العرش .

والاغتيالات السابقة في مجملها منذ مقتل ايرج على يد أخوته وحتى زكي خان زند هي اغتيالات يشوبها ضعف الدافع السياسي الأيديولوجي القائم على اختلاف وجهات النظر الفكرية حول قضايا الحكم والإدارة ، إلا أنها بمفهوم عصرها تدخل جوازاً تحت مضمون الاغتيال السياسي ، وتعبر عن خصومة سياسية .

ومع نمو المفاهيم وشيوع الأفكار السياسية المتنوعة والمتداخلة والمتناقضة ، وتطور أساليب قتل الخصوم السياسيين نجد أن نوعية ودوافع الاغتيالات السياسية تختلف في العصر القاجاري وما بعده ، عن نوعيتها ودوافعها وأساليبها عن سابقتها .

ويطرح هذا البحث الاغتيالات السياسية في إيران ، خلال قرن من الزمان، وبالتحديد من أواخر عهد الدولة القاجارية حتى عهد الجمهورية الإسلامية الإيرانية مروراً بالعهد البهلوي في عصر قطبيه رضاشاه ومحمد رضا .

كان لزاماً عليّ أن أتعرض للمقدمة السابقة عن الاغتيالات في العصور القديمة والإسلامية في إيران – والتي كانت عادة تتم بالسيف أو بالسهم أو بالخنق أو بالسم ....إلخ لمقارنتها بما جرى في القرن الأخير ، حيث تطورت الوسائل وأصبحت بالحقن أو برصاصة أو انفجار قنبلة أو شرك أو سيارة مفخخة .

وكما اختلفت الوسائل اختلفت أيضاً الدوافع فلم يصبح الاغتيال بدافع الانتقام أو لأسباب عشائرية أو أسرية أو مادية ، ولكن أصبحت الدوافع الفكرية والأيديولوجية هي الدافع للتخلص من الخصوم السياسيين ، ولذلك كانت هذه المقدمة ضرورية لاستثارة الذهن وإجراء المقارنة العقلية لمعرفة الدوافع والوسائل في نوعية الاغتيالات السياسية .

الفصـل الاول

الاغتيـالات السياسيـة
فى دولـة آلـ قاجـار

الاغتيالات السياسية فى دولة آل قاجار

توافرت الدوافع السياسية للقتل السياسى فى إيران مع نمو الوعى السياسى، وتأسيس الجمعيات السرية لمقاومة الاستبداد والظلم ، والدعوة للحياة الدستورية وإقامة مجالس نيابية تعبر عن مطالب الجماهير ، ولم يكن هذا الوعى منفصلاً عن انتشار النظريات الفكرية فى السياسة والاقتصاد والثقافة والآداب خارج الوطن .

والظاهرة الجديرة بالاهتمام فى أواخر العهد القاجارى ظهور منظمة ثورية [1] بزعامة حيدر عمو اوغلى[2] وكربلائى على مسيو وكريم دواتكر ، وكان ثلاثتهم من الشخصيات التى لعبت دوراً هاماً فى الاغتيال السياسى ، وإلى جوار هذه المنظمة الثورية قامت منظمة أخرى فى تبريز باسم « منظمة تبريز »[3] كانت مهمتها الاغتيال السياسى للشخصيات المستبدة والظالمة والعاملة بخدمة المستبدين .

وقد انقسم الاغتيال السياسى إلى ثلاثة أقسام :

١ - اغتيال شخصيات سياسية تعمل لصالح النظام الحاكم ، وتساعده فى ارتكاب مظالمه .

٢ - اغتيال شخصيات من داخل " فرق " الاغتيالات نفسها ، بسبب عدم

---

(١) انجمن انقلابى .

(٢) زعيم الحزب الشيوعى فى إيران .

(٣) انجمن تبريز .

انضباطها وسوء سلوكها ، والخروج عن القواعد المعمول بها .

٣ - الاغتيالات الحزبية وهي التي كانت تتم بقصد التخلص من زعماء أو قادة الأحزاب المنافسة .

لعب حيدر عمو أوغلي دوراً مهماً في التدبير والتخطيط للعديد من الاغتيالات السياسية ، وعلى الرغم من أنه كان دائما بعيداً عن مسرح الواقعة إلا أن التخطيط كان من فعله ، وسوف أتعرض لمجموعة من اغتيالاته ، والخطط التى دبرها لتنفيذ هذه الاغتيالات .

وبعد فترة انشق زعماء « المنظمة الثورية » على أنفسهم ، وأسس كريم دواتگر منظمة أخرى باسم « منظمة العقاب » (١) وقد تولت هذه المنظمة القيام ببعض الاغتيالات السياسية ، وأثارت جواً من الفزع والرعب بين الأعيان .

وأهم الشخصيات السياسية التى اغتيلت فى أواخر العصر القاجارى ناصر الدين شاه الذى قتل على يد ميرزا رضاكرمانى ، والأتابك أمين السلطان رئيس وزراء محمد على شاه على يد عباس آقا صراف من المنظمة الثورية ، وقوام الملك شيرازى أحد كبار الأعيان فى فارس على يد نعمت الله بروجردى وشجاع نظام مرندى بقنبلة مزروعة في طرد ، وصنيع الدولة وزير المالية على يد اثنين من الجورجيين (الكرج) ومجد الملك فخر المعالي المدعي العام(٢) ومحمد خان رئيس منطقة خيز ، ونعمت الله خان جاويد صاحب صحيفة كليدنجات (٣) ، وصفى حسام ونظام مراغه اي وميرزا على لطف على ومظفر جاردولي ومحمود خان وأمين السلطنة مدير صحيفة " العصر الجديد " (٤) وميرزا محسن مجتهد ،

(١) انجمن مجازات .

(٢) تاريخ مشروطه ايران بخش دوم ص ٥٣٢ .

(٣) مفتاح النجاة .

(٤) عصر جديد .

ومنتخب الدولة وميرزا أحمد خان صفا .

وكانت أهم الاغتيالات داخل فرق الاغتيال يوسف خزبوز من المنظمة الثورية ، وكريم دواتكر من المنظمة الثورية ومؤسس منظمة العقاب .

وأهم الاغتيالات الحزبية اغتيال مير هاشم من حزب المستبدين ، واغتيال سيد عبد الله بهبهاتي من الزعماء الدستوريين ومن حزب « اعتداليون » وقد قام أتباع حزبه باغتيال على محمد خان تربيت وسيد عبد الرازق خان من الحزب الديمقراطي .

وقد جُرح العديد من الذين كانوا هدفاً للاغتيال ، ونجوا من هذه المحاولات الفاشلة وكانوا أصحاب انتماء سياسي .

هذه هي أهم الخطوط العريضة حول الاغتيالات السياسية في العصر القاجاري .

أولا : اغتيال الشخصيات السياسية

في العشرين من ذي القعدة سنة ١٧٩٧م (١٢١٢هـ) قُتل آقا محمد خان قاجار[١] على يد اثنين من خدمه ، وهو في سن الثالثة والستين من عمره في قلعة شوشي ، ولم يهدف قاتلاه إلى تحقيق مآرب سياسية وإنما كان انتقاماً لما ارتكبه من قتل وتعذيب لأبناء شعبه وقد حملا جواهره وسيفه المرصع وغيره من الأموال ولجآ إلي صادق خان شقاقي[٢] .

---

(١) آقا محمد خان قاجار : مؤسس دولة آل قاجار - وكان خصياً نجح عن طريق العنف والقتل في أن يصبح أميراً ويؤسس دولة - وإن لم يلقب رسمياً بملك إيران حتى سنة ١٢١١هـ ومما يبين شدته وقسوته أنه أمر بسمل أعين ٢٠ ألف من أهل كرمان لمساعدتهم السلطان على آخر الزنديين - (إيران - ماضيها وحاضرها ص ٩٧) .

(٢) تاريخ نگارستان ص ٤٥٠ .

وكان صادق خان شقاقى قد أوعز لاثنين من خدمه بقتل آقامحمد خان ، وقد فصلا رأسه عن جسده ، وكان الدافع وراء قتله التخلص من مظالمه التى فاقت كل تصور، وعند قتله قال لقاتليه لماذا تقتلوننى ؟ فقالا : بسبب الظلم والبغى(١) .

وكان مقتل ناصر الدين شاه يوم الجمعة ١٧ من ذى القعدة سنة ١٣١٣هـ على يد ميرزا رضا الكرمانى اغتيالا سياسياً ، لأن دوافعه كانت سياسية ، فقد كان القاتل من تابعي السيد جمال الدين أسد ابادى الهمداني ، والذى كان يدعو للنضال ضد الاستبداد والمستبدين .

جرت تحولات كبيرة فى عهد ناصر الدين شاه(٢) ، وعلت الأصوات المطالبة بالدستور ، وتأسست جمعيات سياسية فى الخفاء ، لمواجهة الاستبداد الذى مارسه ناصر الدين لمدة خمسين سنة .

وكان ناصر الدين شاه قد قرر أن يبدأ احتفالاته بالجلوس على العرش فى عامه الخمسين بزيارة لضريح حضرة عبد العظيم ، وبمجرد أن سار فى صحن الضريح حتى أطلق ميرزا رضا كرماني الرصاص عليه فأرداه قتيلاً (٣) .

أصابت البلاد كلها حالة من الارتياح عند سماعهم خبر اغتيال ناصر الدين شاه ، وعلى الرغم من أن بلاط الشاه أعلن أن الشاه الشهيد قد قُتل

---

(١) دلاور زند وخان قاجار تأليف أبو الفضل وكيلي چاپ ١٣٦٨ ش ص ١٩٧ - ١٩٩ .

(٢) ناصر الدين شاه هو الرابع فى سلسلة آل قاجار فى إيران ، ولد يوم الأحد ٦ صفر ١٢٤٧هـ ، تورج ملكاً على البلاد سنة ١٢٦٤هـ ، وقضى علي الحركات المناهضة له - مثل دعوى سيف الملوك ميرزا الملك وفتنة خراسان وفتنة سالار وابنه وأخيه ، وقضى على فتنة مازندران وزنجان وتبريز- بدأ حياته بالعمل على رقى البلاد وانهاها بالاستبداد والظلم .

(أنظر : تاريخ بيدارى ايرانيان ص ١٢٥ وما بعدها)

(٣) قتل فى ١٨ ذى القعدة سنة ١٣١٣ هـ .

لأسباب ليست شخصية ولا أسرية .

أما ميرزا كرماني فقد جاء من اسلامبول (استانبول) خصيصاً لاغتيال ناصر الدين شاه ، وقد برر ميرزا رضا كرماني قتله لناصر الدين بما ارتكبه الأخير من مصائب ضد الأمة ، وقال في أقواله إنه أدى هذه المهمة دون غرض سوى حب الوطن و الأمة والدولة (١)

وكان رضا كرماني قد قتل ناصر الدين شاه بناء على فتوى صادرة من جمال الدين الأفغاني(٢)

وقام مظفر الدين شاه بشنق ميرزا رضا كرماني(٣) .

ويعد مقتل ناصر الدين شاه اغتيالاً سياسياً لتوافر الدوافع السياسية لقتله، فبرغم أن القاتل عاني من استبداد وظلم المقتول ، فهو لم يقتل ناصر الدين شاه لدوافع شخصية ، وإنما قتله لدفع الظلم عن الأمة وكما قال "حبا للوطن والأمه والدوله" وقال أيضاً "لأنه كان سيضع المملكة الإسلامية في يد الأجانب

ومع أن مظفر الدين شاه مات ميتة طبيعية (٥) إلا أنه تعرض للاغتيال أثناء وجوده في باريس برصاصة أطلقها شخص أوربي ذكره الشاه " أنه خبيث ملعون" وكان مظفر الدين شاه يهم بالنزول من عربته لزيارة معرض دولي في

---

(١) تاريخ بيداري ايرانيان به قلم ناظم الاسلام كرماني به اهتمام على أكبر سعيدي سيرجاني تهران ١٣٦٢ ش بخش أول ص ١٠٢ .

(٢) كذشته چراغ راه آينده ص ١٣٨ / ازصبا تانيما - جلد أول ص ٢٢٥

(٣) في ٣ ربيع الأول ١٣١٤ هـ .

(٤) ازصبا تانيما - جلد أول ص ٢٢٥

(٥) في ٢٤ ذي القعدة ١٣٢٤ هـ

محل إقامته ، ونجا الشاه واعتقل الضارب ... إلا أن هذه المحاولة الفاشلة لا يمكن اعتبارها واحدة من الاغتيالات السياسية لعدم توافر الدوافع السياسية لدى القاتل .

وفي أواخر عهد مظفر الدين شاه وتحت ضغط الجماهير أقر الدستور(١) وشكل أول مجلس نيابي(٢) إلا أن خليفته محمد على شاه قد ضاق ذرعاً بممثلى الشعب ، فدك مجلس النواب بالمدفعية بمساعدة القوزاق(٣) وكان على رأسهم لياخوف (٤) ، وواصل الاستبداد والظلم والقهر ، فتحول الشعب من ممارسة حقه السياسى فى العلن من خلال مجلسهم الى الصراع السرى ، فتشكلت الخلايا السرية فى مدن إيران المختلفة ، وقاوم الشعب استبداد محمد على شاه ، والذى كانوا يسمونه " المستبد الصغير " وتأججت نار الثورة ، فاضطر إلى الفرار(٥) واللجوء إلى السفارة الروسية ثم اللجوء إلى روسيا(٦) .

كان محمد على شاه من أكبر أعداء الدستور وكان من المستبدين لذا نشط العمل السرى(٧) نشاطاً ملحوظاً فقد تأسست « المنظمة الثورية (انجمن انقلابى)» بزعامة حيدر عمواوغلى(٨) ، وكربلائى على مسيو وكريم دواتگر ،

---

(١) يولية ١٩٠٦ .

(٢) أغسطس ١٩٠٦ .

(٣) يونية ١٩٠٨ .

(٤) الكولونيل لياكهوف (Liakhoff).

(٥) تاريخ نگارستان ٥٢٧ .

(٦) يولية ١٩٠٩ .

(٧) تاريخ بيدارى إيرانيان جلد أول ص ٢٤٥ .

(٨) كان من المؤسسين للحزب الديمقراطى فى مشهد ، وكان عضواً باللجنة المركزية بالحزب فى الإقليم ، وأدار صحيفة " نوبهار " لسان حال الحزب (ازصبا تا نيما ج ٢ ص ١٢٥) ، وهو من أهالى سلماس ، تعلم الهندسة الكهربية فى روسيا ، وعمل فى مصنع أمين الضرب فترة ثم فى مصنع بمشهد ، واستقر فى تبريز ، وأسس المنظمة الثورية . (تاريخ مشروطه‌ء إيران جلد سوم ص ٨٠٥)

ومنظمة تبريز (انجمن تبريز) وتولت المنظمتان مهمة الاغتيالات السياسية ضد أعمدة النظام السياسى فى الدولة .

وكانت أهم الشخصيات السياسية التى راحت ضحية الاغتيال السياسى على يد « المنظمة الثورية » الأتابك أمين السلطان[1] رئيس وزراء محمد على شاه، وهو يعد أول رئيس وزراء إيرانى يلقى حتفه فى تاريخ إيران الحديث .

كان أمين السلطان قد تولى قمع الثورة التى قامت لمواجهة استبداد الشاه، واستخدم القوة والعنف فى إخماد الثورة ، وقد طالب زعماء الشعب من محمد على شاه بعزله ، ولكنه لم يهتم .

وفى ٢١ رجب سنة ١٣٢٥هـ[2] قام عباس آقا صراف أحد أعضاء المنظمة الثورية بإطلاق النار على أمين السلطان[3] فأصابه فى رأسه ، وسقط أمين السلطان فى مكانه ، وعندما قبضوا على القاتل وجدوا فى جيبه قصاصة ورق مكتوب عليها " عباس آقا صراف الأذربايجانى عضو المنظمة نمرة ٤١ فدائى الأمة " وكان يحتفظ فى جيبه بكبسولتين من سم الاستريكتينين وقطعة قماش لقتل نفسه والتخلص من التعذيب وحفظ أسرار المنظمة .

وكان مقتل أمين السلطان هو أهم الاغتيالات السياسية فى هذه الفترة المضطربة من تاريخ إيران ، وكان وراء تدبير هذا الأمر حيدر عمواوغلى – وهو الشخصية الثورية التى تركت بصماتها على العمل الفدائى فى إيران .

---

(١) ميرزا على أصغر خان – ازصباتا نيما ج١ /٢٧٣ – ج٢ ص ٥٢ .

(٢) ازصباتانيما جلد دوم ٥٣ .

(٣) تاريخ بيدارى ايرانيان ص ٢٧٧ .

شارك فى جنازة عباس آقا صراف عدد كبير من الأهالى، وكانوا يعتبرونه " شهيد الثورة " وكان رجال الأمن يخشون من تجمع الناس ، وفى مناسبة تأبينه بعد أسبوع وفى الأربعين تجمع أكثر من مائة ألف ، تحدث ملك المتكلمين وبهاء الواعظين ، ومما قاله بهاء الواعظين شعراً :

ياعباس اقا ، أيها العزيز ، لقد شفى جرح قلبك أمتك .

وكان أمين السلطان من أكبر أعداء الدستور وكان قتله قتلاً سياسياً ، فالقاتل ينتمى إلى منظمة سياسية سرية لها أفكارها وبرامجها السياسية ، والمقتول أحد الرجال الذين عرفوا بمواقفهم السياسية ، ولقد توافرت الدوافع السياسية لدى القاتل ، مما دفعه لارتكاب فعلته ، والتى حظيت باعجاب الشعب .

ولقد تعرض محمد على شاه نفسه للاغتيال بعد اغتيال رئيس وزرائه بعام، وحين كان يهم بركوب عربة بخارية ، وكان معه عربتان يجرهما ستة جياد وفجأة، انفجرت قنبلتان أمام سيارته وجوارها ، وقتل عدد من أتباع الشاه وجُرح آخرون، لكن الشاه ظل سالماً(١) ، وفر بسرعة من مكان الحادث(٢) ، وأمر الشاه باعتقال مدبرى الحادث – الذى كان بتخطيط من حيدر عمواوغلى وتم القبض على أربعة أشخاص أثناء خروجهم من طهران وهم : مشهدى عمو أوغلى(٣) ومشهدى عبد الله وأكبر وزنبال ، وكانوا من آذربايجان ، وبعد التحقيق والتدقيق والضغط والتعذيب لم يتوصلوا الى شئ فأطلقوا سراحهم(٤) ، وعُرف بعد ذلك أن

(١) تاريخ بيداى ايرانيان ٢٧٨ .

(٢) استبدل العربة ، وكان ذلك فى المحرم سنة ١٣٢٦هـ (ازصبا تانيما جلد دوم ٧).

(٣) تاريخ مشروطه، ايران جلد أول ١٩٣ .

(٤) تاريخ مشروطه، ايران جلد دوم ٥٤٣ .

هؤلاء الأربعة كانوا منفذى العملية (١) .

وكانت محاولة الاغتيال هى إحدي عمليات المنظمة الثورية ، وكانت المحاولة لدوافع سياسية ، وهى التخلص من مظالم واستبداد الشاه .

ومن الاغتيالات السياسية اغتيال قوام الملك الشيرازى(٢) - أحد كبار الساسة والأعيان فى فارس خلال تجوله فى مقر الحكومة ، ففى الرابع من صفر سنة ١٣٢٦ هـ ، أطلق عليه شاب من المنظمة الثورية أربع رصاصات ، أردته قتيلاً ، وضرب الشاب نفسه برصاصة ، ووجدوا فى جيبه بطاقة مكتوب عليها " نعمت الله بروجردى نمره ١٩ قاتل نصرت الله قوام الملك " .

كان قوام الملك شيرازى منتمياً لتيار الاستبداد المؤيد للشاه ، وكانت الدوافع لقتله متوفرة لدى المنظمة الثورية المقاومة للاستبداد ، والتى وضعت برنامجها للقضاء على المستبدين .

واستمرت المنظمة الثورية فى تعقب رجال الدولة فقد أطلق سيد احمد دشتكى ، رصاصه صوب سالار السلطان فى السابع من صفر سنة ١٣٢٦ هـ ، ولكنه فشل فى اغتياله ونجا سالار السلطان ، وأصابت طلقتان الشيخ باقر وقُتل اثنان ، وقد مزق الأهالى القاتل قطعاً صغيرة (٣) .

وفى شيراز قُتل شيخ باقر برصاصتين من أحد أفراد المنظمة الثنورية .

كما قتل سردار معزز بجنوردى وأخوه وصهره على يد جان محمد خان سرتيب(٤) .

---

(١) فى ٢٥ محرم ١٣٢٦ هـ (٢) ادينه - شماره سى آذرماه ١٣٦٧ ش .

(٣) تاريخ مشروطه إيران - نوشته احمد كسروى - تهران ١٣٦٣- جلد دوم ٥٤٧ .

(٤) تاريخ مختصر احزاب سياسى ايران - انقراض قاجاريه ملك الشعراء بهار - تهران ١٣٦٣ ش جلد دوم ٢٢٧ .

كانت الاغتيالات السياسية في مجملها موجهة ضد المستبدين وكان المنفذين لها من الأحرار ، فقد كان المستبدون يعملون على ضرب الثورة الدستورية ، والقضاء على صوت المعارضة المطالب بالحرية والدستور ، وقد قام محمد على شاه بضرب المجلس النيابي بالمدفعية (١) ، وقام قائد فرقة القزاق لياخوف (٢) بمهاجمة المجلس ورجاله ، وكانت هذه الحادثة واحدة من الحوادث التي أشعلت الثورة ، وساعدت على نشاط فرق الاغتيالات السياسية ، وبعد هزيمة محمد علي شاه فر لياخوف إلى روسيا إلا أنه لقى حتفه في مدينة باتوم (باطوم) على يد اثنين من الإيرانيين انتقاماً للدماء التي أراقها في طهران .

وكان اغتيال لياخوف اغتيالاً سياسياً ، لأنه كان مدبراً من قبل جماعة لديها انتماء سياسي ، ولا يمكن اعتبار اغتيال لياخوف مجرد انتقام شخصي ، فالدوافع ليست دوافع فردية أو شخصية وإنما كانت دوافع سياسية .

وعندما ثارت تبريز ضد الشاه بقيادة ستار خان وباقر خان ، وقام الجيش الحكومي بقيادة عين الدولة بمحاصرة تبريز قامت المنظمة الثورية بعدة اغتيالات منظمة وبأساليب مختلفة وكان مدبر هذه الاغتيالات حيدر عمو أوغلي الذي عرف باسم " حيدر بمبي " (حيدر القنبلة).

عملت المنظمة على اغتيال قادة الجيش الذين هاجموا تبريز ، وبدأت الجمعية بشجاع نظام مرندي ، فأرسلت إليه طرداً ومعه رسالة مزورة من صديقه سيف السادات حاج ميرزا حسن مجتهد ، وكان وزن الطرد ٦٧٠ مثقالاً ، وعند وصول الطرد إلى شجاع ورؤيته لخاتم سيف السادات ، قام بفتح الطرد ،

---

(١) تاريخ نكارستان ٥١٤ .

(٢) تاريخ مشروطهء ايران بخش سوم ٦٣٧ .

فانفجرت قنبلة وقتلته وقتلت ابنه شجاع لشكر وعدداً من المقربين (١) .

وجاء الدور على صمد خان مراغه اى أحد قادة الجيش المكلف بمهاجمة تبـريز ، وكـان من القـادة السـفـاحين ، ودبرت له المنظمـة الثـورية حـيلة لقـتله ، فـأقاموا تلاً ملغماً أمـام مسكنه ، حتى ينفجر إذا مـا مر عليه ، إلا أن ثعلباً قفز على التل فى منتصف الليل ، فانفجر اللغم ونجا صمد خـان ، فأعاد حيدر عمو أوغلى المحـاولة ثانيـة وزرع عدة قنابل قاتلة فى تل ، لكن القنابل انفجـرت وراح فيها عدد من جنود وقادة صمد خان (٢) .

وحاول حيدر عمو أوغلى قتل عين الدولة قائد الجيش(٣) فأرسل إليه جواداً عليه سـرج مـحشـو بالقنابل ، وبمجـرد أن يركب الراكب تنفـجـر القنابل إلا أن شخصاً من المقربين من عين الدولة ركب الجواد فانفجرت القنابل وقتل فى الحال.

وفى سنة ١٢٨٩ ش (١٩١٠م) اغـتـال اثنان من الجـورجـيين (الكرج) صنيع الدولة وزير المالية ، ولجأ القاتلان إلى السفارة الروسية واختفى أى أثر لهـمـا فـيـمـا بعـد ... ولاشك أن هذا الاغـتـيـال السياسى والذي أتى من قـاتلين مـجـهولـين ويخـتـفـيـان فى سـفـارة إحدى الدول الأجنبيـة يلقى ظلالاً حـول تدخل الأجانب فى هذه الاغتيالات وتحقيق مكاسب لدولهم .

وإلى جانب المنظمة الثورية وجمعية تبريز ظهرت منظمة العقاب " انجمن مجازات " بعد أن انشق كريم دواتكر على المنظمة الثورية ، وقامت هذه المنظمة بعدة اغتيالات ، والمعروف أن مؤسسها هو كريم دواتكر ضـارب الشيخ فضل الله نورى ، والذى سجن حتى قام الدستوريون باطلاق سراحه .

---

(١) تاريخ مشروطه ايران جلد سوم ٨٠٢ .

(٢) تاريخ مشروطه ايران جلد سوم ٨٠٥ .

(٣) تاريخ مشروطه ايران جلد سوم ٨١٦ .

اغتالت منظمة العقاب ميرزا اسماعيل خان رئيس مخازن الغلال فى طهران فى سنة ١٩١١م (١) بسبب استياء الناس من القحط ، والمعروف أنه قد حدثت مجاعة فى هذه السنة ، وقامت منظمة العقاب بقتل رئيس المخازن عقاباً له على منعه الغلال عن الشعب(٢) ، وتولت المنظمة أيضاً قتل أمين السلطنة مدير صحيفة العصر الجديد وكان من المؤيدين للانجليز ، وقد تم اغتياله أمام منزله .

والاغتيال الثالث لهذه المنظمة كان لميرزا محسن مجتهد الذى اغتالوه فى الطريق إلى السوق ، واغتالت أيضاً أخا صدر العلماء ومنتخب الدولة صهر وثوق الدولة .

وفى ذى الحجة ١٣٣٥هـ قُتل الحاج اسماعيل خان سرائى وأخوه سالار رشيد لارتباطهما بالروس وعلاقتهما المشبوهة بهم .

كانت الدوافع السياسية وراء هذه الاغتيالات متمثلة فى مقاومة الاستبداد والظلم من الشخصيات السياسية الحاكمة .

ومن أهم الاغتيالات السياسية فى أواخر عام ١٩١١م اغتيال ميرزا أحمد خان صفا على يد منظمة العقاب ، فقد كان أحمد خان محققاً فى الإدارة السياسية، وقد اغتالوه انتقاما منه لتعذيب اخوانهم المسجونين ، وكان هذا الاغتيال أول اغتيال لمحقق سياسى ، وبعده استمرت المنظمة فى اغتيال المحققين السياسيين المعارضين للمنظمات الثورية .

---

(١) ربيع الثانى ١٣٣٥ هـ (ازصبا تانيما جلد دوم ٤٩٦) .

(٢) نشرت الصحف شعراً هزلياً فى هذا الصدد قالت :

ألم تر كيف فعل بك بيدق القاجار	فمزقته الغربان مزقا بالمنقار
وأكلوه أكلة الجيفة والمردار	إن فى ذلك لعبرة لأولى الأبصار .

(تاريخ مشروطه، إيران - جلد سوم ٨٧٨)

وقد أشاعت منظمة العقاب الرعب بين الأغنياء والأعيان والساسة والمحققين السياسيين ، فأصابت الحكومة بالفزع ، مما دفعها لتعقب أعضاء المنظمة بكل وسائلها حتى استطاعت أن تكشف بعض أعضائها .

ثانيا : الاغتيالات الحزبية

كان المستبدون يحكمون ، وكان الأحرار يصارعون ، يثيرون الأهالى ويناضلون في خلايا سرية او تنظيمات حزبية ، ولم يكن المستبدون أقل دموية من المنظمة الثورية أو منظمة تبريز أو منظمة العقاب ، فقد كانت السجون تمتلأ بالمعارضين السياسيين ، والنواب يتعرضون للقتل داخل مجلسهم النيابى ، وكان الأهالى هدفاً للقمع والضغط بكافة السبل .

احتدم الصراع بين أحزاب المستبدين والأحرار من الديمقراطيين والاشتراكيين والدستوريين بكافة توجهاتهم ، وحدثت اغتيالات سياسية لبعض الحزبيين ، وفى تبريز حاول تقى مسگر اغتيال مير هاشم أحد زعماء الاستبداد ولكن لم تصبه الرصاصة بسوء ، وقبض على الضارب(١) .

كان واضحاً أن المستبدين يسيطرون على البلاد على الرغم من احتجاجات الأهالى والمظاهرات التى تأخذ أشكالاً مختلفة ، إلا أن هذه الاحتجاجات والمظاهرات لم تثمر شيئاً، فاتجه فريق من الأحرار المنتمين للمنظمة الثورية إلى العنف الدموى ، فأطلق كريم دواتگر رصاصات صوب الشيخ فضل الله نورى

---

(١) تاريخ مشروطه‌ء إيران – جلد دوم ٦٢٦ – ٦٢٧ .

من حزب المستبدين(١) ، فأصابه إصابة سطحية(٢) ، وقبض على نواتكر(٣) – عضو المنظمة الثورية – ومؤسس منظمة العقاب فيما بعد – وسجن حتى فاز الدستوريون في الانتخابات ، فأطلق سراحه .

وانشق الدستوريون على أنفسهم ، ووقف سيد عبد الله بهبهاني من حزب (اعتداليون) "المعتدلون " في مواجهة تقي زاده من حزب " دموكرات "(٤) (الديموقراطي) واتحد حزب "اجتماعيون عاميون " بزعامة حيدر عمو أوغلي مع حزب " دموكرات " وبدأ الصراع بين الدستوريين على صفحات الصحف ، صحيفة "استقلال " لسان حال حزب " اعتداليون " وصحيفة " دموكرات " ، ثم تحول الصراع النظري إلى صراع دموي .. حيث صعد أربعة أشخاص جدار منزل سيد بهبهاني في ٢٨ رجب ١٣٢٨هـ واغتالوه في بيته(٥) – وكان بهبهاني زعيم حزب " اعتداليون " وأحد زعماء الثورة الدستورية ، فألقى حزبه التهمة على حزب تقي زاده "دموكرات" .. وقد كتب أحمد كسروي " أن شخصاً قد جاء إلى طهران من بلاد القوقاز ، وبعد قتل بهبهاني ، عاد إلى تبريز وحارب ضد روسيا في المحرم ١٣٢٠هـ ، وقُتل بطلقة في فمه ، وكان يقولون أنه كان قد أصاب بهبهاني برصاصة في فمه(٦) .

---

(١) تاريخ نگارستان ٥٠٢ – ٥٢٥ .

(٢) كان فضل الله نوري من المعارضين للدستور ، وكان صديقاً لمحمد علي شاه ، اتهم الدستوريين بأنهم من أتباع البهائية الذين يريدون تغيير البلاد – ولكنه في ٢٧ رجب سنة ١٣٢٧هـ وبعد فتح طهران حكمت عليه المحكمة بالإعدام ، وأعدم . (ازصبا تانيما – جلد دوم ص ٦٨)

(٣) تاريخ مشروطهء إيران – بخش سوم – ٨٣ .

(٤) تاريخ هجده ساله – أحمد كسروي جلد أول تهران ص ١٣٨ .

(٥) تاريخ مشروطهء إيران – بخش سوم – ٦٤٥ .

(٦) كذ شته – بخش سوم – ٦٤٦ .

أراد الاعتداليون الثأر لزعيمهم باغتيال على محمد خان تربيت[1] وسيد عبد الرازق خان من الحزب الديمقراطى فى شارع لاله زار، والقاتلان هما حسين نوروزاف وأقابالا ، وعندما كتب رسول زاده مقالاً افتتاحيا فى صحيفة "إيران نو" معترضاً على هذا الاغتيال ، فقاموا باغتياله فى شارع لاله زار على يد رجال جاءوا من مشهد .

وفى نفس السنة ١٣٢٠هـ تم اغتيال ناصر الله وأمين الملك وحجة الإسلام سيد عبد الله وهى اغتيالات سياسية حزبية .

كان مقتل سيد عبد الله بهبهانى لطمة كبيرة ليست للاعتداليين فحسب بل للدستوريين الأحرار ، وثارت ثائرة الجماهير مما اضطر حيدر عمو أوغلى مدبر هذه الاغتيالات إلى الفرار إلى أوربا فترة ثم عاد خلال حركة الغابة بقيادة كوجك خان ، وقام بعدة اغتيالات سياسية ، ولكنه قتل فى السنوات الأخيرة لهذه الحركة.

وفى الثامن من جمادى الثانى ١٣٣٦ هـ تم اغتيال ميرزا كريم إمام الجمعة وابنه على يد الديمقراطيين فى تبريز[2] ودوافع القتل سياسية حزبية .

وعندما قامت حركة الغابة وحركة خيابانى ، وقعت مجموعة من الاغتيالات السياسية للمعارضين لهاتين الحركتين ، فقد تم قتل ميرزا نعمت الله خان جاويد صاحب امتياز جريدة كليدنجات " مفتاح النجاة " فى طريق تبريز لأنه كان معارضاً لحركة خيابانى على الرغم من أنه من الدستوريين ، وكان اغتياله فى السابع من المحرم سنة ١٣٣٦هـ .

---

(١) كذ شته – بخش سوم ٦٥٥ .

(٢) ازصبا تانيما جلد دوم ٤٧٩ .

واغتالت المنظمة الثورية في سنة ١٣٣٦هـ صفي حسام وميرزا علي لطف علي ملك التجار ونظام مراغه اي لأنهم كانوا من معارضي الدستور

ونسبت العديد من الاغتيالات للشيخ محمد خياباني فقد اتهم باغتيال مظفر چار دولي ومحمود خان وحسام نظام ، وخاجي بيوك آقا ، بحجة معارضتهم للحركة .

ويلاحظ من قراءة هذه الاغتيالات السياسية الحربية أنها تركزت بين :

(١) الأحرار والمستبدين .

(٢) الاعتداليين والديمقراطيين

(٣) الحركات الوطنية والمعارضين من الأحرار والمستبدين

والدوافع السياسية وراء هذه الاغتيالات هي دوافع حزبية مرتبطه بفكر وأيديولوجية كل فريق من المتصارعين .

ثالثاً : تصفية أعضاء فرق الاغتيالات جسدياً

كانت فرق الاغتيالات السياسية المنظمة تتولى تطهير نفسها بنفسها بالتخلص من العناصر غير الملتزمة ، أو بتصفية الحسابات بين أفراد المنظمات البحرية

وكانت أهم هذه الاغتيالات اغتيال يوسف خزدوز أحد أعضاء المنظمة السرية في تبريز ، وقد أعلنت المنظمة أن اغتيال خزدوز بسبب عدم انضباطه وخروجه على الضوابط التنظيمية والأخلاقية .

ويتصاعد الخالف بين زعماء المنظمة فيضطر أحد الزعماء للخلاص من معارضيه داخل المنظمة ، وقد حدث هذا فى داخل منظمة العقاب حيث اغتال رشيد السلطان كريم دواتكر مؤسس المنظمة وقد وصف أحمد كسروى[1] كيفية قتله حيث كتب « فى إحدى الحارات رأى أهالى طهران رجلاً يهرب وآخر يتعقبه ، وعندما اقترب منه أطلق عليه رصاصة من مسدسه خلف رأسه ، وعندما سقط هرب القاتل ، وقد أدرك رجال الدرك أن المقتول هو كريم دواتكر فحملوه إلى مقر الشرطة وظل حيا لعدة ساعات ، وسألوه عدة أسئلة » .

أخذت الحكومة بعد مقتل دواتكر إلى متابعة وتعقب منظمة العقاب ، واعتقلت جماعة منهم ، وشنق رشيد السلطان وحكم على أبى الفتح خان بالسجن خمسة عشر عاماً وعلى عماد الكتاب وميرزا على أكبر بخمس سنوات .

خلاصة القول :

إن الاغتيالات السياسية فى عهد آل قاجار كانت من قبل المنظمات الثورية السرية ومن أفراد ينتمون إلى خلايا سرية تنتمى إلى فكر سياسى ، وقد تركزت هذه الاغتيالات على ثلاثة أنواع :

[١] اغتيال شخصيات سياسية معروفة .

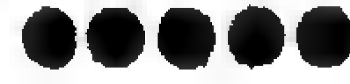
[٢] اغتيالات حزبية .

[٣] تصفية جسدية داخل المنظمات السرية .

(١) تاريخ مشروطه‌ء إيران – بخش سوم ٨٣٠ .

والدوافع السياسية لهذه الاغتيالات قد توفرت لأصحابها فهي دوافع مرتبطة بالفكر السياسي والتوجه الحزبي .

ووسائل الاغتيالات تطورت، واشتهر حيدر عمو أوغلي بابتكار وسائل الاغتيال ، ولم يصبح الاغتيال مجرد طلقات رصاص أو طعن بالسكين أو الخنجر، وإنما كان هناك تدبير محكم من أجل تنفيذ مهمة الاغتيال .



الفصل الثانى

الاغتيالات السياسية
فى عهد آل پهلوى

الاغتيالات السياسية
فى عهد آل پهلوى

لم تكن الدوافع السياسية للاغتيالات التى تمت فى عهد آل پهلوى إلا تعبيراً عن الواقع السياسى فى عهد الدكتاتورين رضا شاه ومحمد رضا شاه ، فقد اتسم عصر الأول منهما بأن دوافع الاغتيال السياسى قد توافرت لدى جهاز الأمن ، فكان المغتالون من النظام الحاكم ، وكانت الدوافع السياسية للقتل قائمة على أساس التخلص من المناوئين والمعارضين فكرياً وسياسياً لنظام رضا شاه ، فقد كان رضا شاه لا يقبل رأياً ، ولا يقر نقداً ولا يرضى مشاركاً فى الحكم .

وابتدع رجال رضا شاه أسلوباً للقتل سمى " بالاغتيال الأسود "(١) وهو الاغتيال الذى يتم دون ترك أثر على جريمة القتل ، وقد استخدمت هذه الطريقة فى قتل الشاعر ميرزاده عشقى ، ومدرس ، وفرخى يزدى ونصر الله فيروز وأرباب كيخسرو ، فمنهم من قتل برصاصات مكتومة الصوت، ويعلن بعدها أن الأمر لا يعدو انتحاراً ، ومنهم من قتل بحقنة هواء ومنهم من قتل بالخنق.

وعندما جاء عصر محمد رضا شاه ، وتكونت الأحزاب ، ونشطت الخلايا السرية والحركات المسلحة ، تنوعت الاغتيالات السياسية سواء بيد الجهاز الأمنى – السافاك ، أو بيد المنظمات السرية مثل فدائى الشعب(٢) ومجاهدى الشعب(٣) والجماعات المؤتلفة(٤) وجماعة أبى ذر(٥) وجماعة شعاعيان(٦) وجماعة

---

(١) ترور سياه .
(٢) فدائيان خلق .
(٣) مجاهدين خلق .
(٤) هيئتهاى مؤتلفة .
(٥) كروه أبوذر
(٦) كروه شعاعيان .

كلسرخي(١) وغيرها من الخلايا السياسية السرية والمسلحة .

وقد اضطر الجهاز الأمنى القوى للشاه – السافاك – من تشكيل لجنة مشتركة لمواجهة حرب العصابات ، والتى لم تسلم نفسها من اغتيال رجالها .

وشاع الاغتيال السياسى للأفراد الذين ينتمون إلى تيار سياسى أو المعارضين للتيارات السياسية ، كما ظهر الاغتيال السياسى لدوافع دينية لجماعات ذات فكر وتوجه سياسى .

ويمكن حصر أهم الاغتيالات السياسية فى عهد آل پهلوى فى النقاط التالية :

أولا : اغتيال شخصيات لها انتماء سياسى معروف من قبل الجهاز الأمنى للشاه .

ثانيا : اغتيال مسئولين من القطاع الحاكم من قبل المنظمات السرية .

ثالثا : محاولات اغتيال الشاه والشاهبانو.

رابعا: اغتيال رجال الفكر والأدب من ذوى الانتماءات السياسية.

خامسا: اغتيال داخلى فى المنظمات السرية.

سادسا: اغتيال شخصيات أجنبية.

سابعا: اغتيال شخصيات أمنية.

ثامنا: اغتيال شخصيات من عامة الشعب لإثارة الفزع.

ويلاحظ فى عهد آل پهلوى أن الاغتيالات قد طالت الشخصيات التى

---

(١) گروه گلسرخى

بيدها مقاليد الأمور ، وإذا كان الشاه محمد رضا وزوجته فرح ديبا قد نجيا من الاغتيال إلا أن رؤساء وزراء الشاه أمثال عبد الحسين هژير ورزم آرا وحسن علي منصور لم ينجوا منه ، كما تعرض رئيس الوزراء حسين علاء أيضاً للاغتيال .

نشطت منظمة فدائي الشعب في القيام بالاغتيالات السياسية ، وعلى الرغم من الانتماء الديني للمنظمة إلا أن الدوافع سياسية فلم يكن قتل عبد الحسين هژير ورزم آرا وافشار طوس وحسن علي منصور بسبب الحادهم أو كفرهم ولكن باعتبارهم يمثلون النظام السياسي الحاكم في إيران .

وإذا كان القتل السياسي في عهد آل قاجار قد شمل القتل داخل المنظمات السرية نفسها فإن الأمر نفسه كان موجوداً في العصر البهلوي حيث قُتل حسام لنكراني من التنظيم المسلح لحزب توده على يد زملائه ، وكان هذا الاغتيال أحد الأساليب لحل الخلاف في وجهات النظر بين قادة المنظمات السرية والمسلحة .

ولم يتوقف الاغتيال السياسي عند الشخصيات الإيرانية فحسب بل امتد لينال شخصيات أمريكية مثل الجنرال پرايس والمقدم لويس هاوكينز وجاك تروبل وآشيفر وجونز .

كما يلاحظ أن جهاز الأمن – الساواك – كان يمد نشاطه لاغتيال الشخصيات المعارضة لنظام الشاه حتى خارج الوطن مثل قتل تيمور بختيار أول رئيس للساواك.

كانت هذه أهم الخطوط التي تميز الاغتيالات السياسية في عهد آل بهلوي، ولما كان لكل حالة منها خصوصية تتمثل في اختلاف الدوافع وتنوع الوسائل لذا أتعرض لحالات الاغتيال السياسي الهامة ، ولا يعني هذا حصراً للاغتيالات السياسية في العهد البهلوي .

الاغتيالات السياسية فى عهد رضا شاه

كان رضا شاه دكتاتوراً ، استولى على الحكم بالقوة ، كان طاغية فاق أعتى الطغاة فى سطوته وبطشه ، جثم على صدر الشعب الإيرانى ، فلم يستطع أن يحركه أحد ، حتى أقاله الأجانب رغماً عن أنفه .

كان أحمد شاه آخر سلاطين آل قاجار يقيم فى سويسرا ، بينما كان رضا خان يُسيِّر البلاد كيفما شاء ، ولم يتمكن الشاه أن يفعل شيئاً ، وقبيل عزله بعدة شهور زاره إثنان من المقربين إليه لتوديعه للعودة إلى إيران ، ولكنه أبدى حزنه على أنه فرط فى ملك أجداده وترك البلاد لرضا خان ، فعرض عليه الزائران الإيرانيان فكرة اغتيال رضا خان والتخلص من سطوته ، إلا أن أحمد شاه رفض خشية أن تنسب هذه الجريمة إليه مما قد يؤثر على علاقته بالانجليز(١) .

خشى أحمد شاه مجرد التفكير فى محاولة اغتيال رضا خان، ولعل هذا يؤكد مدى سطوة وقسوة رضا خان كما تبين علاقته الحميمة بالانجليز.

كما دبر ابن معتمد الدولة مؤامرة لاغتياله وكلف اثنين بالعمل على اغتياله أثناء دخوله المجلس ، وطلب منهما أن يخفيا أسلحتهما تحت عباءة يلبسونها – إلا أن المؤامرة تم كشفها(٢) .

اشتهر عهد رضا شاه (١٩٢٥ – ١٩٤١م) بشيوع ما يسمى بالاغتيال

---

(١) زندگانى سياسى سلطان أحمد شاه تأليف ونگارش حسين مكى – تهران ١٣٦٢ ش چاپ سوم ص ٢٨٦ .

(٢) زنگى پرماجراى رضا شاه – جلد أول ١٤٤

الأسود لإرهاب معارضيه ، وكان على رأس ضحاياه الشاعر ميرزاده عشقى وآية الله سيد حسن مدرس وسردار أسعد وارباب كيخسرو وفرخى يزدى ونصرت الله فيروز وتيمور تاش .

كان الشاعر عشقى(١) من المؤيدين للحزب الاشتراكى ، كان يكتب فى الصحف الحزبية عن الفساد السياسى ، أصدر صحيفة " كاريكاتور قرن بيستم"(٢) فى سنة ١٣٠١ش (١٩٢٥م) وكتب أن ما يحدث فى إيران إنما هو من ألاعيب الأجانب ، وأشار إلى أن العدو يحمل في يد المال وفى الأخرى البندقية بهدف السيطرة على الميدان ، وقد أوقفت الصحيفة فوراً(٣) .

وفى اليوم التالى لنشر مقاله ضد الحكومة ، أطلق عليه القتلة ثلاث رصاصات ، فحملوه إلى المستشفى ، وقد زار محمد تقى بهار (ملك الشعراء والسياسى المعروف) ميرزاده عشقى ، والذى أخبره بأن أبا القاسم وحبيب همدانى قد جاءا إليه صباحاً فى منزله لكي يكتب لهما توصية لحاكم همدان ، وعند عودته لإحضار ورقة ضرباه بالرصاص وفرا ، فجرى إلى منزل جاره ووقع على الأرض ، وقد أخرج الأطباء رصاصتين أصابتا أسفل قلبه ، ولكنه مات فى يومه(٤) .

وشيعت جنازة عشقى من مسجد سبهسالار، وحضر الجنازة العلماء والفضلاء وطوائف مختلفة من الشعب ، وقد تساءل بهار لماذا قتلوا عشقى ؟ وأجاب: ليخيفوا الآخرين لكن الآخرين لم يخافوا ! وقد توقفت الصحف عن الصدور(٥) يوم تشييع جنازته.

---

(١) سيد رضا ميرزاده عشقى همدانى تعلم فى همدان الفارسية والفرنسية ، توجه إلى اسلامبول ونظم شعراً بالتركية أسس صحيفة " قرن بيستم " فى شعبان ١٣٣٩ هـ شاعر موهوب .
(تاريخ تحليلى مطبوعات إيران – سيد محمد محيط طباطبائى – تهران – ص ٢٦٦).
(٢) كاريكاتور القرن العشرين .
(٣) تاريخ مختصر أحزاب سياسى إيران – انقراض قاجاريه – جلد دوم ص ١٠٤ – ١٠٥ .
(٤) كذ شته ص ١٠٦ .
(٥) كذ شته ١٠٨ .

أثار مقتل عشقي موجة من الغضب والاستياء في جميع الأوساط الشعبية، وكانت أصابع الاتهام موجهة إلى الجهاز الأمني وحكومة رضا خان .

وقد استهل رضا خان فترة حكمه بقتل عشقي الشاعر الوطني الغيور ، والذي كشف كثيراً من الأسرار حول علاقة رضا خان بالأجانب ، ومن ثم توافرت الدوافع السياسية لاغتياله عند مغتاليه .

ومن الاغتيالات السياسية في عهد رضا شاه قتل الحاج اسماعيل عراقي النائب بالمجلس النيابي في دورته الحادية عشرة ، وكان من أنشط السياسيين بالمجلس ، وكانت وسيلة القتل هي دس السم له في الشاي ، فقد قدم له مختاري كوباً من الشاي في مكتبه ، فظل يتجرع ويتشنج ويرتعد حتى مات(١) .

وفي السابع من آبان سنة ١٣٠٥ ش (١٩٢٦ م) تعرض الشيخ آية الله سيد حسن مدرس عضو المجلس النيابي لخمس دورات ؛ من الدورة الثانية وحتى السادسة ، وكان معارضاً شرساً لرضا خان ، تعرض للاغتيال بالرصاص أثناء إقامته لصلاة الفجر في مسجد سبهسالار إلا أنه نجا من هذه المحاولة ، ولكنه لم ينج في المرة الثانية .

منذ ظهور رضا خان على مسرح الأحداث السياسية في إيران ، وآية الله سيد حسن يناصبه العداء، ولذلك حدد رضا خان إقامته، عندما أعلن حكومته العسكرية (٢).

وكان آية الله مدرس يعارض صراحة نفوذ رضا خان أثناء وزارته للحربية ورئاسته للوزارة وكان يقول " إننا تعجلنا ووضعنا الأمر في يد شخص لا نرتاح

---

(١) كذ شته چراغ راه آينده است – تاريخ معاصر إيران – چاپ پنجم ١٣٦٧ هـ ش ص ١٥٩.
(٢) زندكى پرماجراي رضا شاه – جلد أول ١١٦ .

معه "(١) ويقصد رضا خان ، ووصلت به الجرأة إلى القول " إننا لا نخشى رضا خان فلدينا القدرة لعزل الشاه وإحضار رئيس الوزراء واستجوابه ، واستجواب رضا خان وعزله أيضاً(٢) .

وكان رضا خان قد أبعده إلى مدينة خواف ، ومنعت الشرطة وصول النفقات إليه ، فقضى وقتاً عصيباً كان يصوم أغلب الأيام حتى قُتل بأمر كتابى لمختارى لمساعده جهانسوزى، حيث قام الأخير بخنق آية الله مدرس بشال عمامته أثناء الصلاة ، وبعد قتله أصدر حراسه البيان التالى :

" محضر وتقرير بتاريخ ليلة ١٣١٦/٩/١٠هـ - الساعة ٢٢,٣٠ من اليوم الجارى :

انتقل رسدبان مستوفيان مع الحارس موسى شجاعى إلى المنزل الواقع فى المنطقة الجديدة حيث كان سيد حسن مدرس سجيناً فيه ، وشاهدا أن السجين المذكور قد مات ، وقد ذكر الحارس فى محضره أنه قد ذهب إليه منذ ساعة لتفقده ، وكان السجين المذكور لم يزل حياً ، وذكر الحارس رقم ٦ محمد ابراهيم ايراهيمى ترشيزى ورقم ٧ محمد فراموشكار حارسا السجين المذكور أن وفاته كانت نتيجة إصابته بضيق تنفس وظل ساعة بعدها ومات"(٣) .

كان سيد مدرس مفكراً سياسياً ووطنياً مخلصاً ، قاوم كل أساليب دكتاتورية رضا خان .

كان القاتل معروفاً وهو ركن الدين مختارى ضابط الشرطة ، وكانت من التهم الموجهة إليه عند محاكمته تحت ضغط الرأى العام فى عهد محمد رضا

---

(١) كذ شته ١٣٥ .

(٢) كذ شته ١٣٥ .

(٣) كذ شته چراغ راه آينده است ص ١٦٠ .

شاه سنة ١٩٤٢ م – قتل آية الله سيد حسن مدرس ، وعلى الرغم من عدم توافر الوثائق الكافية حُكم عليه بثمانية سنوات سجناً إلا أنه تم الإفراج عنه بعفو ملكى بعد خمس سنوات(١) .

وكانت وسيلة القتل هى الخنق كما ذكرت صحيفة ستاره(٢) ، أو بدس السم له ، فقد أرسل مختارى لفافة بها السم مع پاسيار منصور وقار إلى جها نسوزى المعروف بشمر وحبيب الله خلج المعروف بأمير الغضب لقتل مدرس ، وقد ذكر محمد رفيع نوائى الرئيس الأسبق لشرطة مشهد فى اعترافاته قائلاً: أن مسئولاً جاء من طهران إلى مشهد وأبلغه أنه يجب أن يرسل شخصاً إلى خواف ليقتل مدرس سراً بالسم ، وذكر أن الشاه قد أمر بأن يتم القضاء على مدرس(٣).

كان قتل آية الله مدرس السياسى البارع اغتيالا سياساً ، وكان القتل بتحريض الشاه نفسه وتنفيذ رجال دولته ، وقد توافرت الدوافع السياسية لاغتيال آية الله مدرس .

وجاء قتل نصرت الدولة فيروز أيضاً فى عهد رضا شاه ليعبر عن الاغتيال السياسى الأسود الذى سلكه مع معارضيه ، فقد قام بنفى نصرت الدولة إلى سمنان ، ووضع عليه حراسة ، وبناء على أمر مختارى(٤) رئيس الشرطة قام ثلاثة من رجاله بقتل الرجل ، وكان القتلة الثلاثة الذين أرسلهم مختارى هم : عقيلى پور وفرشچى وعباس بختيار المعروف ب " ذى الأصابع الستة " .

---

(١) زندگى پرماجراى رضا شاه – جلد دوم ٥٥٨ .

(٢) شماره، ١٣٤٤ مؤرخه، ٢١/٢/٢٤ .

(٣) زندگى پرماجراى رضا شاه جلد دوم ص ٥٥٨ – ٥٦٢ .

(٤) زندگى پرماجراي رضا شاه – جلد دوم ٥٦٠ .

اقتحم الثلاثة (١) غرفة نصرت الدولة فى سمنان وقدموا له كوباً مملوءاً بالسم ليشربه ، ومد نصرت الدولة يده ليأخذ الكوب دون اهتمام ولكن عباس بختيار الذي كان يقف خلفه فاجاه وأوقعه أرضاً ، وضغط على حلقومه ، وجثم عقيلى پور فولادى على صدره، وشارك فرشچى فى الإمساك بقدميه ، وقد ذكر فرشچى مافعله فى هذة الجريمة وقال : " لما كان عباس بختيار الشخص المتخصص فى الإدارة العامة للشرطة فى خنق الأشخاص لذا فإنه قبض على حلقومه حتى لا يترك أثراً وبعدها انتهى الأمر ، فعدل ملابسه وألبسه النظارة وأراحه على السرير وأرسلنا للطبيب "(٢).

كان رضا شاه ساخطاً على نصرت الدولة فيروز ولذلك كان جهازه الأمنى يرصد تحركاته دائماً(٣) ، وكان نصرت الدولة معارضاً لطغيان وسطوة رضا شاه ، وكان رضا خان قد قتل مظفر فيروز والد نصرت الدولة سنة ١٣٢٠هـ ، ولذلك كان يسعى للاقتصاص لأبيه ، ولكنه لم يتمكن ، فلجأ إلى المعارضة وأصدر صحيفة "رعد امروز"(٤).

ولقد توافرت الدواعى السياسية لاعتبار قتل نصرت فيروز قتلاً سياسياً ، كما كان قتل والده أيضاً قتلاً سياسياً ، ويرتبط بمعارضة الإبن وأبيه لرضا شاه.

وواصل رضا شاه مسيرته فى الظلم والقهر وإرهاب الشعب ، فقتل الشاعر فرّخى اليزدى مدير صحيفة " طوفان "(٥) . وكان فرخى من المعارضين

---

(١) ذكر اسكندر دلدم أن القتلة اثنان هما نايب فولادى وعقيلى (زندگى پرماجراي رضا شاه – جلد أول ٤٥٢).

(٢) گذ شته چراغ ص ١٦٠ .

(٣) زندگى پرماجراى – جلد أول ٤٨٥ .

(٤) الرعد المعاصر.

(٥) روزنامهء طوفان شمارهء ٨ سال دوم جمعه ٢٩ محرم ١٣٤١ هـ .

السياسيين لرضا شاه ، أخذ فى مهاجمة رضا خان والحكومة والنفوذ الأجنبى فى البلاد ، وكتب مقالاً تحت عنوان " عودة أبى الهول " هاجم فيه وزير الحربية تحت عنوان "انحصار مهام الحكومة أو اختصاص موارد ثروة المملكة "(١) أنهاه بقوله : سيدى القائد (رضا خان) بأى حق تبيح لمنصبك الاستيلاء على كل الأموال غير المباشرة " والخالصات " وماذا يمكن أن يقال عن شخص عسكرى يتولى هذا العمل المهم فى البلاد ".

وشكا رضا خان فرخى للمجلس النيابى وطالب بمحاكمته ، فكتب فرخى فى العدد التالى من صحيفته مقالاً بعنوان " المحاكمة الأولى "(٢) – وفى الثانية تم إغلاق صحيفة طوفان فى عهد وزارة قوام السلطنة ، فأصدر فرخى صحيفة بعنوان " قيام " وهاجم فيها أحمد شاه(٣) .

كان فرخى – محمد بن ابراهيم اليزدى شاعراً من مؤيدى الدستور ، وقد هاجم أحد الولاة البختياريين ، فأمر بأن يخيطوا شفتيه بالإبرة والخيط ولذلك عرّف بفرخى " لب دوخته " ، هاجر من يزد إلى طهران وسجن فى عهد وثوق الدولة ، وعندما أطلق سراحه بعد سقوط حكومة وثوق الدولة ، أصدر صحيفة طوفان ، وهاجم الحكومة حتى تم نفيه خارج إيران سنة ١٣٠٧ ش (١٩٢٨) فتوجه إلى موسكو ثم غادرها إلى برلين وأصدر صحيفة معارضة(٤) مع حسن علوى ، وعندما سافر تيمور تاش إلى برلين أغرى فرخى بالعودة إلى إيران ، فعاد ، وظل يتوجس خيفة ، وفى النهاية دبروا له مؤامرة وأدخلوه السجن لسبب

---

١) طوفان پنجم صفر ١٣٤١ هـ .٦٥ ٦

(٢) انظر . زندگى پرماجراى رضا شاه أول ١٢٧ .

(٣) گذ شته بنقل از مجله، خواندنيها – شماره خرداد ١٣٥٨ ص ٥٠

(٤) كان اسمها نهضت (النهضة) .

واه وهو شكوى بائع الورق الذى ادعى عليه بمبلغ ثلاثمائة تومان ، وفى سجنه قُتل(١) .

كانت الحكومة الإيرانية قد مارست الضغط على برلين لطرد فرخى اليزدى منها وقد وصفته وزارة الخارجية بالشيوعى الشرير عدو حكومة بهلوى ، وعاد فرخى سنة ١٩٣٢ ، وقد استقبلته صحف إيران كواحد من الأبطال(٢) .

سعى رضا شاه للتخلص من فرخى اليزدى واستغل عودته إلى البلاد ، وسجنه ، وذات ليلة حملوا فرخى من السجن إلى المستشفى وهناك حضر الطبيب أحمدى والمقدم نيرومند رئيس السجن وآخرون ، وأناموه على السرير ، وربطوا قدميه ويديه حتى لا يقاوم ، ورفع الطبيب أحمدى حقنة ، فأراد فرخى أن يصرخ، لكنهم وضعوا أيديهم على فيه ، وحقنه أحمدى بحقنة هواء فى وريده ، وبالتدريج أخذ قلب الشاعر فى الخفقان واسودت عروقه وأسلم الروح بعد فترة من التشنجات(٣) .

وكان فرخى محبوساً فى سجن انفرادى على الرغم من أن أغلب المساجين بين اثنين وأربعة فى غرفة واحدة(٤) .

كان اغتيال فرخى اليزدى اغتيالاً سياسياً أسوداً على نمط اغتيالات رضا شاه ولما كان الشاعر يمثل تياراً سياسياً معارضاً للشاه فقد توافرت الدوافع السياسية لاغتياله .

---

(١) زندگى پرماجراي رضا شاه – جلد دوم ص٥٥٨
(٢) گذ شته جلد دوم ٧٦١ – ٧٦٢ .
(٣) گذ شته چراغ راه آينده است – ص ١٦ به نقل از روزنامه ستاره شماره ١٧١٥ مؤرخه ٢٢/١١/٥ .
(٤) ظهور وسقوط سلطنت بهلوى – جلد دوم – جستارهايى از تاريخ معاصر إيران – (پيوست ويراستار) تهران ١٣٧٠ – ص ٣٤٠ .

وكانت الوسيلة المستخدمة هذه المرة تختلف عن الطرق السابقة فى استخدام الحقن بالهواء لإخفاء أسباب القتل .

وتأتي قضية قتل الشيخ خزعل رئيس العشائر العربية فى خوزستان على رأس الاغتيالات السياسية فى عهد رضا شاه ، فقد قام رضا شاه بالهجوم على الشيخ خزعل واستولي على أملاكه وأسره ونقله إلى طهران(١) .

وتولى مختارى رئيس الشرطة تدبير محاولة اغتياله ، وقد أمر كل من عباس بختيار ومقدادى وعباس ياورى وعقيلي پور وجمشيدى لقتل الشيخ خزعل والتخلص منه ، وقد قاموا بخنقه فى غرفته وضربوه على رأسه ، وبعد عدة أيام أصدر مختارى شيكاً بمبلغ عشرة آلاف ريال للقتلة لتوزيعها على النحو التالي :

١ – عباس بختيار الذى قبض على رقبة الشيخ مبلغ أربعة آلاف ريال .

٢ – حسين على فرشجى الذى ضرب الشيخ على رأسه مبلغ ثلاثة آلاف ريال

٣ – عباس جمشيدى الذى تولى المراقبة – ألفان .

٤ – عباس ياورى والذى راقب خلو الطريق خمسمائة ريال .

٥ – عقيلى پور الذى راقب خلف الباب – خمسمائة ريال(٢) .

ولا يمكن إنكار أن الدافع السياسى كان وراء قتل الشيخ خزعل المناوئ لحكم رضا شاه فى خوزستان ، ولذلك دبر رضا شاه مؤامرة للتخلص تماماً منه.

---

(١) زندگى پرماجراى رضا شاه جلد دوم ص ٩٤٨ – ١٠٠٨ .

(٢) گذ شته چراغ راه آينده است ص ١٦١ به نقل از ستاره شماره ٩ ، ١٢ از مدافعات دكتر محمود مشاور وكيل ورثة خزعل مؤرخه ٢١/٤/٢٩ .

ويأتى قتل سردار أسعد بختيارى كواحدة من الاغتيالات السياسية فى عهد رضا شاه فقد كان أحد رجال الدولة ، ومن العشائر المعروفة فى إيران ، وقد تدخل لصالح تيمور تاش حين غضب عليه الشاه وعزله[1] .

انتهى أمر سردار أسعد بالسجن حيث تولى الطبيب أحمدى مهمة قتله بحقنه بحقنة سم ، وكان أحمدي قد كتب تقريراً جاء فيه " سعادة رئيس الشرطة – جعفر قلى خان أسعد قد عانى من السكتة القلبية منذ أسبوعين ، وكان تحت الملاحظة والعلاج ، وقد مات ليلة ١٠/١/١٣١٣ (١٩٣٤م) .

ومن الاغتيالات السياسية التى قام بها ركن الدين مختارى رئيس الشرطة قتل أرباب كيخسرو ، وكانت وسيلة القتل الخنق خلال وجوده فى السجن[2] ، وكان أرباب كيخسرو أحد السياسيين البارزين فى البرلمان وكان من المستقلين الأحرار الذين لا ينتمون إلى حزب سياسى[3] .

ويأتى قتل تيمور تاش كواحدة من أهم الاغتيالات السياسية فى إيران فى عهد رضا شاه ، وقد لمع اسم تيمور ما بين سنة ١٣٠٥ – ١٣١١ ش (١٩٢٦ – ١٩٣٢م) كأحد أعمدة النظام ، والمستشار المعروف لرضا شاه ، وكان المحيطون بالشاه والمقربون من الحكومة وحتى العامة يعتبرونه العقل المفكر لرضا شاه ، كان الوحيد الملازم لرضا شاه ، والقادر على تغيير الوزراء وإرهاب رجال الدولة وبلغ من ذكائه ومهارته أنه ألقى فى روع رضا شاه أن حكومته لايمكن أن تستمر بدونه ، لم تكن مكانة تيمور تاش أعلى من أى وزير إلا أنه كان بعلاقته برضا شاه يسيطر على كل الوزراء حتى أن رئيس الوزراء نفسه كان تحت إمرته ، وبنفس السرعة التى ارتقى فيها هذه المكانة ، سقط فى الهاوية بتهمة الاختلاس

(١) زندگى پرماجراى رضا شاه جلد أول ٥٠٨ .
(٢) زندگى پر ماجراى رضا شاه جلد دوم ٥٥٨ .
(٣) تاريخ مختصر أحزاب سياسى إيران – جلد دوم ص ٢٠٣ .

والرشوة وألقى به فى السجن ، وتحمل داخل السجن أصناف العذاب حتى قتل بحقنة هواء(١) أو بحقنة استركتيين(٢) .

والواقع أن تيمور تاش لم يكن مختلساً أو مرتشياً وإنماكان يعمل لصالح جهاز الاستخبارات السوفيتية ، فقد تعلم فى روسيا وعاد إلى إيران ، وانتخب نائباً فى البرلمان عن نيشابور ثم حاكماً لجيلان ووزيراً للعدل فى حكومة مشير الدولة الثالثة ، ثم حاكماً لكرمان ، وقائداً للجيش ووزيراً للزراعة والتجارة والموارد العامة ، ثم وزيراً للبلاط فى عهد رضا شاه .

ساند تيمور تاش رضا خان حين كان نائباً فى البرلمان ، وشكل مع نصرت الدولة فيروز وداور جماعة لمناصرة رضا خان حتى جلس على العرش ، واستفاد تيمور تاش من رضا خان خلال رئاسته للوزارة وسلطنته .

كان تيمور تاش فاسداً ومستبداً ومغروراً ، وكانت فترات حكومته للولايات ووزارته هى أسوأ الفترات ، فقد كان يصدر أوامر بالقتل على العديد من الأبرياء دون محاكمة أو دفاع .

وفى سنة ١٩٣٢م سافر إلى لندن لإجراء مباحثات مع الحكومة الإنجليزية وفى طريق عودته إلى طهران ، ذهب إلى موسكو وقضي عدة أيام ، وعلم الشاه ، وعندما عاد تيمور تاش ، وأدرك أن الشاه قد علم بعلاقاته مع الروس ، فكر فى الفرار ، إلا أن رجال الأمن باغتوه ، وقبضوا عليه ، وألقوه فى سجن القصر حتى قتل(٣) .

---

(١) زندگى پرماجراي رضا شاه – جلد أول ٤٥٣ ببعد .

(٢) أحد أنواع السموم (كذ شته چراغ راه آينده است ١٦٠) .

(٣) زنظر . زندگى پرماجراي رضا شاه – جلد أول از ٥٢١ تا ٥٢٨ .

– ظهور وسقوط سلطنت پهلوى – جلد دوم ٢٣ – ٢٨ .

– تاريخ مختصر أحزاب سياسى إيران – بهار – صفحات مختلفة .

وكان واضحاً أن قتل تيمور تاش كان قتلاً سياسياً ، فقد بلغ صيت هذا الرجل درجة أن صار معادلاً لرضا شاه حتى فكرت الدوائر السياسية الأجنبية إعداده ليخلف رضا شاه ، ومن هناكان تفكير الشاه للقضاء على منافسه وغريمه، وقد أعلن الطبيب أبو القاسم حائرى أن خبر موت تيمور تاش عار من الصحة وصوابه أنه قُتل(١) .

ويختلف الدافع السياسي لقتل تيمور تاش عن سابقيه ، فقد كان الدافع ليس تخلصا من غريم معارض ، ولكن الدافع كان هو التخلص من غريم منافس، قد علا نجمه ، وزادت شهرته عن الحد الذى سمح به رضا شاه ، فلم يكن رضا شاه يرضى لأى اسم أن يظهر سواه .

ويأتى قتل الدكتور تقى آرانى السياسى الشيوعى البارز الذى كان يدرس الكيمياء فى برلين فى بداية الثلاثينات ، وهناك فى المانيا وقف على نشاط الحزب الشيوعى الألمانى ، واعتنق الفكر الشيوعى ، وعاد إلى إيران حاملاً الدكتوراه فى الكيمياء ومنتمياً إلى الفكر الشيوعى .

بدأ مشواره السياسى والعلمى فى جامعة طهران ، كان يبث أفكاره الشيوعية فى محاضراته ، وأسس صحيفة " دنيا " لبث أفكاره ، وتجمع حوله طلابه ومعتنقو فكره ، وكان يعقد اجتماعاته فى منزله .

كان ركن الدين مختارى – رئيس شرطة طهران – بالمرصاد لتقى آرانى، فقد ألقى القبض عليه ، وأودعه السجن ، حتى صدر بلاغ رسمى يفيد بأنه قد توفى بمرض التيفوس .

وشاعت الإشاعات أنه قد قتل بالسم وأن طبيب الشاه قد قتله ليأمن

---

(١) كذ شته چراغ ١٦١ بنقل از روزنامه ستاره ١٧٢١ ازمقاله "شركت أحمدى باعزرائيل" ٢٢/١١/١٢ .

جانبه، بل قام الشاه بالقبض على ثلاثة وخمسين من أتباعه وتلاميذه وهم نواة الحزب الشيوعي الإيراني – المسمى بـ: حزب توده(١) .

وقد أوردت صحيفة " ستاره "(٢) أن رئيس السجن قد ضربه ثلاثين سوطاً وسجنه في زنزانة سجناً انفرادياً في حجرة رقم ٢٨ مملوءة بماء المجاري بما فيها من جو عفن ، وكان طبيعياً أن يمرض بالتيفوس ويموت من المرض والضرب.

لقد أسهم ركن الدين مختاري والطبيب أحمد أحمدي بنصيب وافر في قتل الزعماء السياسيين المعارضين لرضا شاه ، ولم يكن أحمدي طبيباً درس الطب وعرف أصوله وإنما كان يعمل في مشهد في محل لبيع الأدوية ، وكان يحمل جعبة بها لوازم الطب ، ولم يكن يجيد اعطاء الحقن ، وكان يميل إلى الزهد حتى عمل في سجن القصر ، وبدأ يمارس القتل في المساجين السياسيين ، وكان يتقاضى مائة تومان على قتله للشخصيات البارزة مثل سردار أسعد وتيمور تاش، وما بين عشرة إلى خمسة عشر توماناً على الشخصيات العادية ، في الوقت الذي كان فيه المسئول عن قتل الكلاب يحصل على خمسة قران أو تومان على كل كلب يقتله(٣) .

كان القتل السياسي في عهد رضا شاه من الأصول المعمول بها للتخلص من المعارضين السياسيين والشخصيات المناوئة لرضا شاه ، ولم يكن رضا شاه يقبل بالرأي الآخر مهما كان صوابه ، ومن ثم توافرت لديه دوافع الاغتيال السياسي لمعارضيه .

---

(١) انظر كتابي . اليسار السياسي في إيران بين المد والجزر .

(٢) گذ شته چراغ راه آينده ١٦٢ بنقل از روزنامهء ستاره شمارهء ١٧١٧ مؤرخهء ٢٢/١١/٧ .

(٣) گذ شته چراغ راه اينده است ١٦٢ بنقل از ستاره – شمارهء ١٧٢١ مؤرخهء ٢٢/١١/١٢.

الفصل الثالث

الاغتيالات السياسية
فى عهد محمد رضا شاه

الاغتيالات السياسية
فى عهد محمد رضا شاه

إذا عدونا عهد رضا شاه بما فيه من اغتيال أسود ، وانتقلنا إلى عهد ابنه محمد رضا شاه ، نجد الأحزاب وقد تشكلت ، والصحف الحزبية تنشر آراء وأفكار أصحابها، ويتشكل الإدراك الوطنى على أسس فكرية ومبادئ علمية وثقافية وليس استناداً إلى أصول عشائرية أو نزعات إقليمية .

لم يتوقف عهد محمد رضا شاه عند حد تشكيل الأحزاب السياسية وتأصيل المبادئ والأفكار الوطنية بل يتعداها إلى تكوين الخلايا والجماعات السرية المنتمية لهذه التيارات والأحزاب السياسية ، وينمو التيار الدينى ليأخذ وضعه بين التيارات السياسية بعد أن كان مجرد تجمعات حول شخصيات تمثل الفكر المذهبى .

فى عهد محمد رضا ظهر الاغتيال السياسى وسط الأزمات السياسية ظناً من فاعليه على أنه الحل الوحيد لمشاكلهم السياسية ، ويمكن إجمال أنواع الاغتيالات السياسية فى عهد محمد رضا على النحو التالى :

أولا : اغتيال مسئولين سياسيين فى الحكومة من رؤساء وزارات ووزراء ورجال دولة .

ثانيا : اغتيال رجال الفكر من ذوى الانتماءات السياسية من صحفيين وأدباء ومؤرخين .

ثالثــا : اغتيال قادة وأفراد الخلايا والمنظمات السرية .

رابعــا : اغتيال شخصيات أجنبية – وأمريكية على وجه الخصوص .

خامسا : اغتيال مسئولين من داخل الجهاز الأمنى والساواك .

سادسا : اغتيال شخصيات عادية غير سياسية لإثارة الفزع والرعب .

سابعــا : محاولات اغتيال الشاه والشاهبانو .

وفى عهد محمد رضا شاه تشكلت منظمات مسلحة على رأسها : فدائيو الإسلام ، وفدائيو الشعب ، ومجاهدو الشعب ، ومنظمة النضال ، والجناح المسلح لحزب توده ، والمنظمات الموحدة وجماعة ابى ذر وجماعة الفجر وجماعة المهديين وجماعة فلسطين وجماعة إيران الإسلامية وجماعة علماء الدين المناضلين بالإضافة إلى الخلايا الصغيرة العدد، المجهولة الهوية .

وفى المقابل أقام الشاه جهازاً أمنياً قوياً ، وهو جهاز الساواك ، وشكل الجهاز الأمني لجاناً لتعقب المنظمات السرية ، ولجاناً مشتركة لمكافحة التخريب ، وتولت الدائرة الثامنة للساواك مهمة متابعة النشاط السرى خارج البلاد .

وأصبحت الساحة السياسية ميداناً للقتل والقتل المضاد بين أجهزة الأمن والمنظمات السرية ، ودخل الاغتيال السياسى طور التنظيم ولم يصبح مجرد حالات فردية ، ينال فيها النظام الحاكم من معارضيه ، بل أصبح عملاً منظماً سواء من جهاز الأمن أو المنظمات السرية .

المنظمات المسلحة والاغتيالات السياسية

كانت أشهر المنظمات المسلحة منظمة فدائى الاسلام (١) ، وكان زعيمها نواب صفوى ، وهى منظمة دينية ذات ميول سياسية ، وقد قامت هذه المنظمة بقتل أحمد كسروى المؤرخ الإيرانى المعروف ، وعبد الحسين هژير رئيس الوزراء ووزير البلاط ، ورزم آرا ومحاولة اغتيال حسين علاء رئيس الوزراء .

وعندما توحدت بعض المنظمات الدينية والخلايا السرية وأسست منظمة "المنظمات الموحدة " (١) وذلك بعد اعدام نواب صفوى ، قامت هذه المنظمات بقتل حسن على منصور رئيس الوزراء ، وكان من بين أعضاء هذه المنظمة حاج مهدى عراقى وعسكر أولادى – وكانا فى منظمة فدائى الإسلام ، وكانت المنظمة تعمل بتوجيهات من الإمام الخمينى فى منفاه والذى شكل لجنة مركزية من أحد عشر فرداً كان من بين أعضائها آية الله منتظرى ود. بهشتى وآية الله أنوارى (٢) .

وضعت المنظمة الشاه على رأس الشخصيات المطلوب اغتيالها ، ولكنها فشلت ، وكان حسن على منصور رئيس الوزراء الشخصية الثانية والتى صدرت فتوى آية الله ميلانى لقتله ، وقد تولى محمد بخارائى تنفيذ الفتوى (٣) .

وخلال فترة محمد رضا ظهرت منظمة شيوعية ماوية تنتمى للفكر الشيوعى الصينى وهى منظمة النضال ، وكان من أعضائها رضا شمس آبادى الذى أطلق النار على الشاه من شرفة قصر المرمر ، إلا أنه فشل فى إصابته .

كان واضحاً أن جهاز الأمن الإيرانى قد بدأ فى السيطرة على الأمور مابين سنة ١٩٦٣ – ١٩٧٠م وقد ساعد على ذلك أن الشاه نفسه كان قد وصل إلى قمة الدكتاتورية والسيطرة التامة على جميع أجهزة الدولة – ولكن لما كان

---

(١) فدائيان الإسلام .

(٢) هيأتهاى مؤتلفه .

(٣) وهم جماعة " روحانيان مبارز " .

(٤) آدينه شماره ٣٠ – آذرماه ١٣٦٧ ص ١٦ .

العنف يولد عنفاً، فإن قسوة الشاه ونظامه وجهازه الأمنى قد ولد قسوة وعنفاً لدى الجماعات المسلحة ، وظهرت منظمتا فدائى الشعب ومجاهدى الشعب باتجاهات متفاوتة نحو الماركسية والإسلام .

أسس بيحن جزنى (بيژن) منظمة مسلحة تنتمى إلى الفكر الشيوعى لحزب توده ، وقد سلكت هذه المنظمة طريق العنف المسلح ذلك لأن مؤسسها كان يعتقد أن العنف الثورى هو بداية تأسيس النظرية الفكرية .

وظهرت منظمة أخرى أسسها مسعود أحمد زاده وپرويز پويان وعباس فتاحي فى مدن طهران ومشهد وتبريز ، وتقوم على أساس الكفاح المسلح ، وارتبط الاغتيال السياسى بهذه المنظمة فى هذه الفترة .

وقام ثلاثة من المناضلين بتأسيس منظمة مجاهدى الشعب وهم حنيف نژاد ومحمد محسن وعلى أصغر بديع زاد كان(١) .

كانت المنظمة الأولى هى فدائيو الشعب تعمل على تطبيق نظرية " التبليغ المسلح " وتعتبره أفضل وسيلة لتحقيق النظرية الثورية ثم حدث تقارب بين المنظمتين فى سنة ١٩٧٠ وهاجمتا مخفر سياهكل(٢) كأول عمل موحد بين المجاهدين والفدائيين ، وبعدها اشتركتا فى قتل عدة شخصيات سياسية وأجنبية.

وحدث انشقاق بين المنظمتين بعد ذلك فعملت كل منهما على حدة ، ومارست نضالها ضد الشاه ونظامه .

ومع بداية السبعينات نشطت المنظمات المسلحة ، ونشطت أيضاً الأجهزة الأمنية حيث تشكلت اللجنة المشتركة لمكافحة التخريب ، وأخذت هذه اللجنة فى

---

(١) د. محمود عسكرى زاده وأحمد رضائى ورسول مشكين فام (الثورة الإيرانية - الصراع - الملحمة - النصر د. ابراهيم شتا ص ١٤٦) .

(٢) قرية فى شمال إيران .

تصفية أعضاء المنظمات المسلحة ، كماتولت هذه المنظمات مهمة تصفية العناصر الأمنية .

وإلى جوار منظمة مجاهدى الشعب وفدائى الشعب ظهرت جماعة إبى ذر(١) فى نهاوند سنة ١٩٧٢ إلا أن السافاك قد قضى عليها تماماً بقتله لاثنين وخمسين عنصراً من عناصرها فى فبراير ١٩٧٤ .

كما كان هناك عدة جماعات صغيرة مثل جماعة الفجر ، وقد قامت ببعض العمليات وأعدم أعضاؤها جميعاً فى ١٩٧٦ ، وجماعة المهديين ، وجماعة فلسطين وجماعة إيران الإسلامية(٢) .

وواصلت منظمتا مجاهدى الشعب وفدائى الشعب نشاطهما فى اغتيال رجال الدولة ورجال الجيش والأجانب ، وإن كانت منظمة مجاهدى الشعب قد انقسمت بعد ذلك إلى قسمين ، أحداهما بزعامة تقى شهرام ذات النزعة الماركسية، والثانية واصلت نشاطها وكانت ذات ميول إسلامية ، أما منظمة فدائى الشعب فقد انقسمت هى الأخرى على نفسها بعد قتل زعيمها حميد أشرف قبيل قيام الثورة الإسلامية .

---

(١) ومؤسسوها هم : عباد الله بهمن خدا رحمى وحجة الله عبدلى وروح الله وماشاء الله وولى الله سيف وولى الله كشفى ومحمود طالبيان وحجة الله آذرمانى وعلى رَضا كرمى (الثورة الإيرانية – الصراع – الملحمة – النصر ص ١٦١).

(٢) الثورة الإيرانية – الصراع – الملحمة – النصر ص ١٦١

أولا : اغتيال المسئولين السياسيين فى الحكومة :

كان اغتيال عبد الحسين هژير رئيس الوزراء(١) ووزير البلاط فى الثالث عشر من آبانماه سنة ١٣٢٨ش (١٩٤٩م) من أهم الاغتيالات السياسية فى إيران فى عهد محمد رضا شاه ، فقد أطلق سيد حسين أمامي من أعضاء منظمة فدائى الإسلام النار عليه أمام مسجد سپهسالار ، فأصابه إصابات قاتلة.

كان عبد الحسين أحد السياسيين المؤيدين للإنجليز(٢) ولذلك كان له مواقفه المؤيدة للسياسات الانجليزية فى البلاد ، ووقف ضد الوطنيين فى المجلس النيابى.

كان عبد الحسين يشغل مناصب عديدة منذ شبابه ، فعمل وزيراً لعدة مرات ورئيساً للوزارة لعدة أشهر بعد سقوط وزارة قوام وبسبب سوء معاملته للشعب ، أقاله الشاه وعينه وزيراً للبلاط . ولكن فدائى الإسلام كانوا له بالمرصاد، فأطلقوا عليه النار ، فأصابوه ونقل إلى المستشفى ، حيث زاره الشاه وكان لايزال حياً ، وقد تحدث مع الشاه ، وعندما أدرك الشاه أنه بخير ، غادر المستشفى ولكنهم أذاعوا خبر وفاته بعد ست ساعات من زيارة الشاه ، وقد أشيع أن رزم آرا قد اغتال عبد الحسين هژير للوصول إلى كرسى الوزارة .

وطالب الشاه رزم آرا أن يذهب لقاتل عبد الحسين فى سجنه ويسأله عن محرضه لتنفيذ هذه العملية ، وقد ذهب رزم آرا وفردوست إلى زنزانة سيد حسين أمامي وسألاه عن محرضيه للقتل، فقال: لم يطلب أحد منى ذلك، وأننى اؤدى واجبى الشرعى ، فسأله فردوست عما إذا كان رزم آرا محرضه ، فأجابه بالنفى والاستنكار(٣) .

(١) تولى رئاسة الوزارة من تير إلى آبان ١٣٢٧ (١٩٤٨م) .

(٢) ظهور وسقوط سلطنت پهلوى – جلد دوم ١٥٧ .

(٣) ظهور وسقوط سلطنت پهلوى – جلد دوم ١٥٨ .

لم يكن قتل عبد الحسين هژير اغتيالاً شخصياً أو لدوافع دينية بل كان لدوافع سياسية ، فمنظمة فدائى الإسلام وإن كانت ذات ميول دينية إلا أن اغتيالاتها سياسية .

وجاء الدور على رزم آرا - القائد العسكرى القوى ورئيس الوزراء - حيث قام خليل طهماسبى من منظمة فدائى الإسلام باغتياله أمام مسجد شاه فى مراسم تعزية آية الله فيضى وذلك برصاصة أصابته فى مقتل يوم ١٤ اسفند ١٣٢٩ش (١٩٥٠ م) .

كان رزم آرا رئيس أركان القوات المسلحة قد عين رئيسا للوزارة عقب سقوط وزارة ساعد محمد ساعد بسبب قضية البترول ، ولم يستمر رزم آرا الرجل العسكرى القوى أكثر من أربعة أشهر على كرسى رئاسة الوزارة ، وكما سقطت وزارة ساعد بسبب قضية تأميم البترول ، فقد سقط رزم آرا صريعاً بسبب نفس القضية .

كان رزم آرا ضابطاً مثقفاً عالماً له العديد من المؤلفات العسكرية ، إلا أنه لم يكن رجل سياسة ، لكنه كان مطيعاً للشاه إلى أقصى درجة، على الرغم من الشائعات التى أحيطت به من ناحية تدبيره لقتل الشاه واغتيال عبد الحسين هژير(١) .

وكان اغتيال رزم آرا اغتيالاً سياسياً فقد كان مؤيداً لسياسات الآنجليز داخل البلاد، وقد اغتالوه لتخليص البلاد من أحد عملاء الانجليز الذين يسعون إلى ترسيخ الوجود الإنجليزى فى البلاد .

---

(١) أنظر : ظهور وسقوط سلطنت پهلوى - جلد دوم صفحات مختلفة.

إيران فوق بركان - محمد حسنين هيكل (زار إيران فى هذا الوقت وكتب كتابه عما يجرى بعد مقتل رزم آرا).

ومن الاغتيالات السياسية المشهورة اغتيال افشار طوس القائد العسكرى فى حكومة د. مصدق الوطنية ، وكان صديقاً وفياً للدكتور مصدق ، وفى الأول من ارديبهشت ١٣٣٢ ش (١٩٥٣م) اختطفوه، وحملوه إلى تلال خارج طهران ، وعذبوه عذاباً وحشياً، وقتلوه ، وقد قبض على قاتليه والذين نفذوا هذه المؤامرة الخسيسة كانوا بتحريض من د. بقائى ، ولكنهم بعد انقلاب ٢٨ مرداد ١٣٣٢ش (١٩٥٣م) أطلق سراحهم .

كان افشار طوس مؤيداً ومدافعاً عن حكومة د. مصدق ولم يكن يشترك فى مؤامرات البلاط ، ومن ثم أراد الشاه وجهازه الأمنى التخلص من حكومة مصدق ومن يعملون لحسابها ، وكان افشار طوس واحداً من الذين فكر الشاه فى التخلص منهم .

فى الأول من ارديبهشت صدر بيان يفيد باختطاف افشار طوس من منزله بشارع خانقاه، وحمله إلى خارج طهران وقتله (١) . وقد تم القبض على القتلة فيما بعد، وكانوا خمسة أفراد قاموا بهذه العملية بتحريض من شاپور على رضا ود. مظفر بقائى واللواء زاهدى، وعدد آخر من كبار الضباط (٢) .

وعقب قتل افشار سقطت حكومة مصدق بانقلاب عسكرى وقبض على الوزراء ليحل القتلة محل وزراء د. مصدق ، فقد تولى د. مظفر بقائى رئاسة الوزارة .

وإذا كان عبد الحسين هژير ورزم آرا قد قُتلا على يد فدائى الإسلام ، للتخلص من أعمدة النظام السياسى ، فقد جاء قتل افشار طوس على يد رجال الشاه للتخلص من المناوئين والمعارضين للشاه والمؤيدين للحكومة الوطنية .

---

(١) روزنامه، كيهان شماره، ٢٩٧٨ مؤرخه، ١٣٣٥/٢/٦ش .

(٢) گذ شته چراغ راه آينده است ص ٦٤٤ .

عملت الحكومة العسكرية التى جاءت بعد سقوط حكومة مصدق على القضاء على المنظمات السياسية فى إيران مثل الجبهه الوطنية وحزب توده وكذلك القضاء على الخلايا والمنظمات المسلحة مثل فدائى الشعب وفدائى الإسلام ، وقد نالت بعض التوفيق .

وجاءت محاولة اغتيال حسين علاء(١) رئيس الوزراء فيما بين اسفند ١٣٢٩ واردیبهشت ١٣٣٠ش (١٩٥٠ - ١٩٥١م) كواحدة من المحاولات التى قام بها فدائيو الإسلام للتخلص من رموز النظام السياسى فى إيران ، ولكن المحاولة فشلت ، وكانت هذه المحاولة قد تمت أثناء وجود حسين علاء بمجلس سيد مصطفى كاشانى .

كان حسين علاء قد عمل وزيراً للبلاط(٢) وله دور بارز فى توطيد العلاقات الإيرانية الأمريكية ، وكان أحد الموقعين على معاهدة الدفاع المشترك فى الحلف المركزى ببغداد، وعلى الرغم من أن محاولة الاغتيال قد فشلت إلا أن الضارب ويدعى مظفر ذو القدر قد قتل، وأعدم عدد من أعضاء فدائى الإسلام وعلى رأسهم نواب صفوى مؤسس المنظمة .

وبعد مقتل نواب صفوى ظهرت منظمة باسم " هيأتهاى مؤتلفة " (المنظمات الموحدة) وهى تجمع للجماعات الإسلامية ، وقد تولت هذه المنظمة مهمة اغتيال بعض رموز النظام السياسى وعلى رأسهم حسن على منصور رئيس الوزراء .

كان حسن على منصور قد أسس منظمة ترقى (الرقى) جمع فيها خريجى المدارس الغربية وخاصة الأمريكية ، وأسس حزب إيران نوين (إيران الحديثة).

---

(١) خاطرات نصر الله انتظام - شهر يور ١٣٢٠.

ازديدگاه دربار به كوشش محمد رضا عباسى وبهروز طبرانى - چاپ دوم ١٣٧١س ص ١٥١- ١٥٦.

(٢) ظهور وسقوط سلطنت بهلوى - جلد دوم ١٧٠

تولى حسن على منصور رئاسة الوزارة فى اسفند ١٣٢٤ ش (١٩٥٣م) وأخذ فى عرض برامجه على المجلس النيابى ، ولقى معارضة شديدة من الإمام خمينى ، مما أدى إلى سجن الإمام ونفيه عن إيران .

وفى الأول من بهمن سنة ١٣٤٣ش (١٩٥٤م) أطلق محمد بخارائى(١) من أتباع الإمام الخمينى وأحد أعضاء منظمة - (المنظمات الموحدة) - النار على حسن على منصور ، فقتله ، ويعد حسن على منصور هو رابع رئيس وزراء بعد الأتابك أمين السلطنة وعبد الحسين هژير ورزم آرا ، وكان اغتيال حسن على منصور بناء على فتوى من آية الله ميلانى وقد قام بخارائى بتنفيذها .

وقد أعدم محمد بخارائى وعدد من المنظمة منهم: نيك نژاد وحاج صادق أمانى ومرندى وسُجن آخرون منهم آية الله أنوارى وحاج مهدى عراقى عسكر أولادى(٢) .

ويأتى اغتيال تيمور بختيار على يد الساواك على رأس الاغتيالات السياسية التي نفذها النظام ضد معارضيه ، وكان تيمور بختيار أول رئيس لجهاز الساواك(٣) فى وزارة د. على أمينى ، إلا أنه أبدى وجهات نظر مختلفة فى السياسة الخارجية لاتتوافق مع رأى الشاه(٤) ، وكان بختيار شخصية قوية ، ولم يكن الشاه يتحمل رؤية الأشخاص الأقوياء ، فاتهم بختيار بتدبير مؤامرة ضد الشاه ، وعزله .

---

(١) ظهور وسقوط سلطنت بهلوى - دوم ٤٦٤ .

(٢) آدينه شماره سى آذرماه ١٣٦٧ ش.

(٣) ظهور وسقوط سلطنت بهلوى - دوم ٣٧٣ .

(٤) كان تيمور بختيار مرتبطاً بحميد رضا بهلوى ، وقد تآمرا على الشاه ، فطردهما الشاه من البلاد (زندگى پرماجراى رضا شاه - جلد أول ص ٧٢)

فر بختيار من إيران وتوجه إلى لبنان ومصر ثم عاد إلى بغداد، ونال حق اللجوء السياسي ، وهناك بدأ في إرسال المخربين وتدعيم المعارضة الإيرانية ، وأعلن العداء السافر للشاه .

أعد الساواك أحد عملائه ، وأرسله إلى العراق كلاجئ، وسرعان ما التحق بجهاز بختيار ، وفي الثامن عشر من مرداد ١٣٤٩ش (١٩٧٠م) قتل هذا العميل بختيار في ولاية دياله على الحدود العراقية الإيرانية(١) .

كانت هذه العملية واحدة من عمليات جهاز الساواك خارج إيران(٢) ، والتي قام فيهاأحد زعماء الساواك ويدعى پرويز ثابتى بالإعلان عن قتل بختيار وسابقة مساعيه ضد النظام .

ظهر الساواك في عملية قتل بختيار كواحد من الأجهزة الأمنية القوية ذات الذراع الطويلة ، إلا أن هذا لا يعنى التزام المنظمات السرية الصمت ضده بل كانت أعمالها لا تقل ضراوة عن أعمال الساواك .

ثانيا : الاغتيالات السياسية لرجال الفكر من ذوي الانتماءات السياسية

لم تكن الاغتيالات السياسية تطول العاملين بالسياسة فحسب بل امتدت إلى رجال الفكر والأدب والصحافة الذين أسهموا في الحياة السياسية في إيران سواء بالمشاركة في المعارضة أو في تأييد البلاط .

---

(١) سقوط الشاه - فريدون هويدا ترجمة د. أحمد الشاذلي القاهرة ١٩٩٣ ص ٢٠٢ .

(٢) كان الساواك يرسل فرق اغتيالات الى خارج إيران ، وكانت السفارات الإيرانية في الخارج تساعد هؤلاء للقيام باغتيال المعارضين للشاه، وقد افتضح أمر هذه الفرق بخبر نشرته الصحف الأمريكية في ١٩٧٦ (الثورة الإيرانية - الصراع - الملحمة - النصر ٤٩) .

وكان أحمد كسروى المؤرخ الإيرانى المعروف صاحب العديد من المؤلفات التاريخية (١) والدينية قد قاد حملة تشهير بالإسلام باسم التجديد ، وقد قتله سيد حسن أمامى فى ١٢ اسفند سنة ١٣٢٤ ش (١٩٤٥م) وذلك خلال وجوده فى غرفة التحقيق بالمحكمة .

كان سيد حسن من أعضاء منظمة فدائى الإسلام (٢) وقد قتل أحمد كسروى بأمر نواب صفوى زعيم المنظمة ، وقد شاع اسم فدائى الإسلام بعد قتل كسروى بين الناس .

لم يكن قتل أحمد كسروى قتلاً عادياً بل كان قتلاً سياسياً ، فالرجل كان له موقف سياسى باعتباره أحد المؤرخين المعروفين فى هذه الفترة ، وإذا كان الدافع لقتله دينياً إلا أن منظمة فدائى الإسلام كانت تنطلق فى اغتيالاتها من منطلقات سياسية (٣) .

وفى سنة ١٣٢٦ش (١٩٤٧م) أطلق مجهولون النار على محمد مسعود مدير صحيفة " الرجل العصرى "(٤) وكان مسعود مشهوراً بمقالاته الحادة ضد

---

(١) من مؤلفاته. تاريخ مشروطه، إيران – فى مجلدين – وكتاب إيران ما – وكتاب تاريخ هجده ساله فى مجلدين .

(٢) ظهرت المنظمة فى الخمسينات وأسسها نواب صفوى .

(٣) والدليل على ذلك :

يقول نواب صفوى فى كتاب " بيان فدائيان اسلام "

إيران ببركة الحكومة الخائنة انتشر فيها الفقر والمرض والجهل ، وهاهم أبناء الشعب يصرخون ويستغيثون ولكن الحكومة الظالمة ورجالها اللصوص لا يسمعون أصواتهم ص ١٣ (إيران من الداخل – فهمى هويدى ١٩٨٧ ص ٢٣) .

(٤) مرد امروز .

قوام السلطنة وأشرف بهلوى ، وكان الناس يتتبعون مقالات الجريدة ، ويقرأون صحيفته ، وقد بدا أن هذا الاغتيال من تدبير أشرف بهلوى وقوام السلطنة إلا أنه اتضح بعد ذلك أنه من تدبير الجناح العسكرى لحزب توده ، حيث قام النقيب عباسى باغتيال محمد مسعود بأمر من خسرو روزبه ، والسبب هو أن مسعود كان لديه وثيقة تظهر علاقة رزم آرا بروزبه وتكشف مخططات رزم آرا ، وقد كان على وشك نشر هذه الوثيقة ، وقد تولى الأخوة لنكرانى مهمة اغتيال مسعود(١) .

وإذا كان محمد مسعود قد قتله حزب توده فإن رزم آرا ورجال الأمن فى البلاط قد تولوا قتل أحمد دهقان مدير مجلة " طهران المصورة "(٢) وذلك لمعارضته للبلاط ورزم آرا .

وجاء قتل د. على شريعتى سنة ١٩٧٧ كواحدة من أهم الاغتيالات السياسية لرجال الفكر ، فقد كان د. على شريعتى من كبار المفكرين الإيرانيين، وكان أبوه من رجال الفكر أيضاً ، أسس " مركز الحقائق الإسلامية "(٣) فى مشهد ، ساعياً لتصفية المذهب الشيعي مما علق به من خرافات (٤) ، وجاء الإبن على شاكلة الأب ، فكان وطنياً مخلصاً انضم الى الحركة الوطنية التى أسسها أية الله زنجانى وآية الله طالقانى ومهدى بازرجان ، وسُجن .

تلقى العلم فى جامعة طهران، وسافر فى بعثة إلى فرنسا ، ونال درجة الدكتوراه فى علم الاجتماع الدينى، ونال درجة أخرى فى تاريخ الإسلام، وأسس حركة تحرير إيران فى أوربا سنة ١٩٦١م وشارك فى دعم الحركات الوطنية فى العالم .

---

(١) كذ شته چراغ أينده است ٥٢٦ .

(٢) تهران مصور .

(٣) كانون حقايق اسلامى .

(٤) انظر : هكذا تلكم على شريعتى – فاضل رسول دار الكلمة بيروت ١٩٨٢ .

وعند عودته من فرنسا قُبض عليه على الحدود وأُطلق سراحه بعدها ، عمل مدرساً بجامعة طهران فلم يكف عن إلقاء المحاضرات والخطب فى المحافل المختلفة ، فتم ابعاده عن الجامعة، ونقله إلى إحدي القري للعمل معلماً فى المدارس الابتدائية(١) ، فواصل كفاحه ، فأعادته الحكومة إلى الجامعة ثانية .

اتخذ شريعتى من حسينية الإرشاد مقراً لإلقاء محاضراته عن الإسلام والتشيع ، وأخذ فى بث أفكاره السياسية المستنيرة حتى ضاق به رجال الدولة ، وأغلقوا حسينية الإرشاد سنة ١٩٧٣، وقبضوا على على شريعتى ووالده ، وسجنا سنة ونصف حتى أفرج عنه بوساطة جزائرية ، وسمح له بالسفر خارج إيران فى مايو ١٩٧٧ ، وسافر إلى لندن وبعد شهر(٢) عثروا عليه ميتاً ميتة غامضة ، قيل أنها نوبة قلبية ، ولم تسمح السلطات الإيرانية بدفنه فى إيران ، فدفن في دمشق(٣).

لاشك أن د. على شريعتى كان معارضاً سياسياً بارزاً لم تلن له قناة ، ولم يكن يركن إلى المهادنة ، بل ظل يدافع عن معتقداته السياسية والدينية المستنيرة، ويهاجم الشاه وحكومته ، وترك حوالى مائة وعشرين عملاً ما بين فلسفى وأدبى ، وإذا كانت الحكومة قد أعلنت موته بنوبة قلبية فإن بيانها لم يكن مقبولاً لدى الجماهير التى عشقت على شريعتى .

---

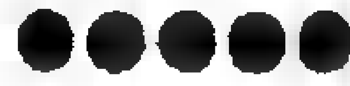
(١) الثورة الإيرانية – الصراع – الملحمة – النصر ص ٤٤ .

(٢) فى ٢٩ خرداد (١٩ يونية ١٩٧٧).

(٣) العودة إلى الذات – د. على شريعتى ، ترجمة د. ابراهيم الدسوقى شتا ، القاهرة ١٤٠٦ هـ ، ١٩٨٦م ص ١٨ – ٢٢ .

لقد ضاق النظام الحاكم فى إيران حكومة وملكاً بالأصوات المعارضة سواء من رجال السياسة أو رجال الفكر والصحافة والأدب ، ومن ثم كان قتل على شريعتى على رأس الاغتيالات السياسية فى عهد محمد رضا شاه .

وكان اغتيال مصطفى الخميني فى ٢٣ أكتوبر ١٩٧٧ فى النجف ، وكان مصطفى الإبن الأكبر للإمام الخمينى ، وقد أعلن أن موته كان بسكتة قلبية إلا أن الأخبار سرعان ما خرجت من النجف تفيد أن مصطفى الخمينى كان ليلة اكتشاف جثته فى صحة جيدة ، وأن مجهولين قد قاموا بزيارته فى الليلة السابقة لموته (١) .



---

(١) الثورة الإيرانية – الصراع – الملحمة – النصر ص ٢٤٦ .

ثالثا: اغتيال قادة وأعضاء المنظمات السرية

كانت المنظمات السرية المسلحة تصفى الأعضاء الخارجين عليها جسدياً بدعوى عدم الانضباط ، وأحياناً لا يجد المتنافسون داخل المنظمة حلاً لمشاكلهم سوى قتل بعضهم بعضا ، فقد كان القتل هو الوسيلة الوحيدة للتفاهم بين أعضاء المنظمات السرية المسلحة .

فى سنة ١٩٤٧ وبأمر خسرو روزبه أحد أعمدة حزب توده اغتيل حسام لنكرانى(١) بسبب عدم انضباطه الحزبى والذى قام بتنفيذ العديد من الاغتيالات لصالح الحزب .

وقد قتل مهندس نوشيروان پور فى سنة ١٩٧٤ وكان أحد أعضاء منظمة فدائى الشعب ، وقد سبق أن اعتقل سنة ١٩٧٠ وأطلق سراحه بعد أن أعلن ندمه وأبدى رفضه للمنظمة وأفكارها فى حديث تليفزيونى ، ولكن فدائى الشعب قد اتهموه بالعمالة ، وكلفوا مارتيك قازاريان باغتياله ، فقام بالمهمة خير قيام .

رابعا : اغتيالات الأجانب

لم تكتف المنظمات السرية بتعقب الساسة ورجال الفكر بل تعقبت الأجانب وخاصة الأمريكيين واستطاعت أن تقتل عدداً وتجرح عدداً آخر منهم .

وفى الثامن والعشرين من ديماه سنة ١٣٥٠ ش (١٩٧١) انفجرت عبوة ناسفة فى سفارة أمريكان وأخرى فى جمعية الصداقة الإيرانية الأمريكية ، وأسفر الانفجاران عن جرح شخصين .

وفى ١٢ إرديبهشت سنة ١٣٥١ ش (١٩٧٢م) انفجرت قنبلة فـى مجلـة

---

(١) آدينه ٣٠ آذرماه ١٣٦٧ .

"هــذا الأســبــوع" (١) وأخرى فـى مكتب الطيران الانجليزى المعروف باسم (B.O.R.C.) وكان المنفذ للعملية الأخيرة أحد مجاهدى الشعب.

لم يهتم الشاه باعتراضات الشعب ووثق علاقاته بأمريكا ، وخاصة فى عهد نيكسون الذى كان يعتبر شاه إيران " شرطى المنطقة " وزار طهران ، وأذاع أنه سيعمل على تقوية إيران عسكرياً ، ولم يهتم بقضايا الديمقراطية فى البلاد .

وعملت منظمة مجاهدى الشعب على الانتقام من الأجانب المساندين للشاه فى سياسته ضد شعبه، وخططت لاغتيال الجنرال پرايس أحد كبار الضباط الأمريكان فى إيران ، وزرع المجاهدون قنبلة فى سيارته(٢) ، وانفجرت السيارة وقتل الجنرال وسائقه .

وقام رجال منظمة مجاهدى الشعب بزرع قنبلة فى إدارة الاستخبارات الأمريكية فى شارع صبا الشمالى .

وفى مرداد ١٣٥١ش (١٩٧٢م) ، تم تفجير مبنى الصداقة الإيرانية الأمريكية فى شيراز .

وفى خرداد ١٣٥٢ ش (١٩٧٣م) اغتال مجاهدو الشعب بعض العسكريين الأمريكيين منهم المقدم لويس هاوكينز(٣) وكان فى الثانية والأربعين من عمره ، وقد قتل فى شارع عباس آباد .

وفى ٣١ ارديبهشت ١٣٥٤ش (١٩٧٥م) قام مجاهدو الشعب باغتيال ضابطين أمريكيين من القوات الجوية ، وفى مرداد من نفس السنة(٤) قتلوا ثلاثة

---

(١) ايــن هـفـتـه .

(٢) الشاه وأنا ص ٣١٤ .

(٣) الثورة الإيرانية – الصراع – الملحمة – النصر ص ١٩٤ . نقلا عن هاليداى ص ٢٣٦ – ٢٣٧ .

(٤) ٢٨ أغسطس ١٩٨٦ – الشاه وأنا ص ٦٥٦ .

ضباط أمريكيين هم : جاك ترويل وأ. شفر وجونز ، وكانوا يعملون في مجال التجسس .

لم يكن سعي المنظمات السرية لاغتيال الشخصيات الأمريكية إلا محاولة لإثارة الفزع والرعب بين الأجانب ، والانتقام من النظام السياسي الحاكم الذى أخذ يضرب بيد من حديد مستفيداً من خبرات هؤلاء الأجانب .

لقد كان الدافع السياسي لقتل الأجانب متوافراً لدى المنظمات السرية ، .ولم يكن دافع الانتقام من الأجانب قائماً لمجرد أنهم أجانب ولكن لكونهم يلعبون دوراً مهماً فى سياسة البلاد .

خامسا : اغتيال مسئولين داخل الجهاز الأمنى

كانت حرب الاغتيالات سجالاً بين المنظمات الثورية السرية وبين جهاز الأمن سواء من السافاك أو الشرطة ، وقد راح ضحية هذه الحرب عدد من رجال السافاك والشرطة ففى الثامن عشر من أرديبهشت سنة ١٣٥١ ش (١٩٧٢م) تم اغتيال الملازم جاويد ضابط الشرطة من أعضاء جماعة التعقيب فى اللجنة المشتركة لمكافحة التخريب على يد على أصغر منتظر من أعضاء مجاهدى الشعب .

وبعدها بأيام قام جليل ايكفا بالقاء قنبلة فى ميدان شاه ، فانفجرت وقتلت أحد مسئولى الشرطة .

وكان نظام الشاه قد أسس لجنة مشتركة لمواجهة موجة الاغتيالات التي سادت البلاد وكانت هذه اللجنة تضم عناصر من السافاك والشرطة ، وخاصة من إدارة التحقيق والتعقيب والاعتقال .. وكان رجال هذه اللجنة عرضة للاغتيالات ، فقد اغتال عباس جمشيدى رودبارى الملازم چاووشى من أعضاء

هذه الجنة ، وقامت اللجنة بقتل عباس جمشيدي في الشارع خلال اشتباك وتبادل إطلاق النار(١) .

وقامت جماعة أبى ذر فى عام ١٩٧٢م بعدة عمليات كان منها اشعال النار فى أحد أتوبيسات شرطة نهاوند .

وكانت أهم الاغتيالات التي قام بها مجاهدو الشعب اغتيال اللواء طاهرى أحد الأعضاء البارزين فى اللجنة المشتركة لمكافحة التخريب (٢)، وقد قام اثنان من مجاهدى الشعب بارتداء زى عمال دهان السيارات، وركبا دراجة بخارية فى صباح ٢٢ مرداد ١٣٥١(٣) (١٩٧٢م) واغتالا اللواء طاهرى فى طهران ، وقد عملت اللجنة على تصفية من يحوم حوله الاتهام ، وقبضت على محمد مفيدى وباقر عباسي وأعدما .

وردت منظمة مجاهدى الشعب فى نفس يوم أعدام باقر عباسى فأطلقت النار على أحد مسئولى اللجنة ويدعى زيدى دوست ، إلا أنه أصيب بجرح سطحى ، فقامت المنظمة بعدها بأيام بإطلاق النار على أحد مساعديه ويدعى على أكبر زاده فى شارع إيران مهر فأردته قتيلاً ، فقامت الحكومة بإعدام مهدى رضائى(٤) أحد أعضاء المنظمة بعد محاكمة علنية .

وفى أواخر سنة ١٩٧٢ هاجم ثلاثة أحد رجال الشرطة فى سوق قم

---

(١) أونيه ١٣٠ – أذرماه ١٣٧٦ ص ١٨ .

(٢) محافظ سجن طهران – الشاه وأنا ٢٢٩ .

(٣) السبت ١٣ أغسطس ١٩٧٢ .

(٤) كان مهدى رضائى أخو أحمد رضائى من مؤسس مجاهدى الشعب ، وقد فجر أحمد نفسه وسط مهاجميه سنة ١٩٧١م أما مهدى فقد انضم للمنظمة فى سن صغيرة وقبض عليه فى إحدى عمليات الشوارع ، وقتل فى سبتمبر ١٩٧٢م كما كان جميع أخوته من المجاهدين (الثورة الإيرانية – نقلا عن أنهاكه شهادت بركزيدند ص ٥٠ – ٥٥ از انتشارات مجاهدين خلق .

بأسلحة باردة وكان يدعى مدنى ، فقتلوه واستولوا على سلاحه .

كانت مهمة اللجنة المشتركة مواجهة الجماعات والمنظمات السرية وكان الساواك يقوم بكشف العناصر السياسية المعارضة .

وكانت أهم الاغتيالات فى سنة ١٩٧٣ اغتيال اللواء زندى پور رئيس اللجنة المشتركة لمكافحة التخريب(١) ، وكان له دور نشط وفعّال فأراد المقاتلون التخلص منه ، واستطاعوا تنفيذ مخططهم ، فأثار هذا الاغتيال أعضاء اللجنة فقاموا بقتل تسعة مساجين سياسيين، فقامت المنظمات السرية باغتيال أحد أشهر جنود المباحث فى اللجنة المشتركة ويدعى نيك طبع ، وقد زرعوا قنبلة فى سيارة فى ميدان توپخانه ، مما أدى إلى انفجار السيارة وقتله .

وفى ١٢ سبتمبر سنة ١٩٧٥ لقى الجنرال خاتمى(٢) قائد سلاح الجو حتفه فى حادث طائرة فى بحيرة سد دز وهى حادثة غامضة – ولعلها تكون واحدة من الاغتيالات السياسية التى قام بها الشاه للذين تثار حولهم الشبهات فقد كان الجنرال خاتمى قد جمع ثروة طائلة وأصبح شخصية مرموقة .

وقامت اللجنة المشتركة فى سنة ١٩٧٥ بإعدام ستة من منظمة فدائى الشعب بتهمة اغتيال اللواء زندى پور وشريف واقفى ونيك طبع وكان هؤلاء الستة هم : بيجن (بيژن) جزنى ومشعوف كلانترى ومحمد چوپان زاده وأحمد خليل أفشان وعزيز سرمدى وحسن ضياء طريقى ، وكانوا فى السجن منذ سنوات وأوشكت مددهم على الانتهاء ، كما اغتالوا كاظم ذو النوار ومصطفى خوشدل ، وأعلنوا أنهما كانا يحاولان الفرار .

(١) ظهور وسقوط سلطنت پهلوى – أول ص ٣٩٩ .

(٢) الشاه وأنا ص ٥٤٧ .

وقام فدائيو الشعب بالانتقام من رجل الساواك المعروف باسلامى وهو عباس شهر يارى فى سنة ١٩٧٥ وكان من المؤسسين للساواك . كما أنه استطاع أن يعرف من خلال نفوذه داخل حزب توده معرفة المعارضين وقد كشف اللثام عن العديد من الجماعات والأفراد الفاعلين فى النشاط الفدائى .

وفى سنة ١٩٧٧ قام فدائيو الشعب باغتيال العقيد غلام رضا فرداد رئيس مخفر قلهك . ولكن الشرطة قامت بتقل أحد عشر شخصاً من المنظمة فى ٢٦ اردیبهشت سنة ١٣٥٥ش (١٩٧٧م) وبعدها بأيام قتلت عشرة فى تبادل إطلاق النار ، وأخيراً اغتالت حميد أشرف قائد المنظمة ، مما أدى إلى فقدان المنظمة لفاعليتها وانقسامها بعد ذلك .

وقبيل الثورة الإسلامية بأيام قُتل جنديان من حرس مخفر لويزان ومعهم قائدهم ووقع هجوم آخر على مخفر شرطة شارع انقلاب (الثورة).

سادساً : اغتيال شخصيات عادية غير سياسية لإثارة الفزع والرعب

تخلل هذه الفترة من عهد حكم محمد رضا شاه قيام المنظمات السرية باغتيال بعض الأشخاص غير السياسيين ورجال الشرطة لإثارة الفزع والرعب ، وكان اغتيال المدعي العام العسكرى – الذى تولى محاكمة العديد من أعضاء المنظمات السرية ، أهم اغتيال حدث سنة ١٩٧١(١) ، وكان فرسيو قد أصدر عدة أحكام بالإعدام ، وبعد اغتياله تم الإعلان عن مكافأة لمن يدل عن أحد الأشخاص الآتى أسماؤهم: پرويز پويان واسكندر صادقى نژاد وجواد سلاحى وحميد أشرف ومنوچهر بهائى پوروعباس مفتاحى وأحمدزيبرم ومحمد صفارى آشتيانى

---

(١) سقوط الشاه ص ١٦٦ – الثورة الإيرانية – الصراع – الملحمة – النصر ص ١٩٤ .

ورحمت الله بيرونذيرى ، وكان القتلة هم پرويز پويان ورحمت الله پيرونذيرى واسكندر صادقى .

وكان قتل مصطفى فاتح يزدى[1] صاحب مصنع " جهان چيت " (١٩٧٤م) واحدة من الاغتيالات التى قام بها فدائيو الشعب انتقاماً لقيام الشرطة بردع العمال الذين ثاروا من أجل تحسين أحوالهم الاجتماعية ، وإطلاق النار عليهم وإصابة عدد منهم ، وبعد اغتيال مصطفى فاتح ، قبض السافاك على عدد من أعضاء المنظمة وأعدمهم .

وقد قام أعضاء المنظمات السرية بإلقاء القنابل وتفجيرها فى الأماكن الحساسة لإثارة الفوضى والفزع ، ومنها تفجير فى وزارة المالية وقتل شخص ، وتفجير سكن طلابى فى جامعة شيراز ، والهجوم على بنك صادرات إيران وقتل مدير البنك أحمد على نشيد ، وقد أعدم النظام فى هذه الحوادث كل من جنكيز قيادى وشاهرخ هدايتى وسيروس سپهرى .

وفى سنة ١٩٧١م فجر الفدائيون قنبلتين فى ميدان سپه ، وأسفر الانفجار عن قتل شخص يدعى على فياضى ، وقد أعدم النظام ستة أفراد منهم مسعود أحمد زاده زعيم منظمة فدائى الشعب .

وفى سنة ١٩٧٢م انفجرت قنبلة فى معرض إيران بشارع پهلوى وأسفرت عن قتل اثنين ، وقام المنشقون عن منظمة فدائى الشعب بتفجير فندق شاه عباس فى أصفهان أسفر عن قتل شخص يدعى عبد الرسول ، وبعدها بأيام أعدم فرخ سپهرى ومهدى فضيلت كلام من أعضاء فدائى الشعب .

---

(١) آدينه شماره ٣٠ آذرماه ١٣٦٧ .

وفى سنة ١٩٧٤م حدث انفجار فى مبنى حكومى بسنندج وآخر فى محطة بنزين فى فيض أباد ، وقد اتهم أحمد أحمدى بتدبير الحادثتين وأعدم .

وفى سنة ١٩٧٥ اغتيل شريف واقفى رئيس حرس كلية الصناعة ، والذى سحق إضراب الطلاب ، وقد قام محمد معصوم خانى من فدائى الشعب باغتياله.

وفى نفس السنة اغتيلت السيدة كاترين عدل ابنة البرفيسور عدل من المقربين للشاه وزوجها بهمن كاشاني(١) ابن حجت كاشانى من رجال الجيش .

وعلى الرغم من أن هذه الاغتيالات غير موجهة لأشخاص يعملون فى السياسة إلا أنهم يرتبطون برجال لهم علاقة بالسياسة أو النظام السياسى بشكل أو بآخر .

سابعاً : محاولات اغتيال الشاه والشاهبانو

لم يسلم الشاه محمد رضا وزوجته فرح ديبا من محاولات الاغتيال على الرغم من الجهاز الأمنى القوى الذى كان يضارع الأجهزة الأمنية فى الدول المتقدمة سواء من ناحية التدريب العالى أو الامكانيات والصلاحيات الواسعة .

فى يوم الجمعة الخامس عشر من بهمن سنة ١٣٢٧ش (١٩٤٩م)(٢) تعرض محمد رضا شاه لأول محاولة للاغتيال ، خلال مشاركته الاحتفال فى ذكرى تأسيس جامعة طهران ، فقد تقدم ناصر فخر آرائى فى صورة مصور لإحدي الصحف وأطلق النار صوب الشاه، ولكن الشاه نجا من المحاولة ، وقتل

(١) الشاه وأنا – المذكرات السرية لوزير البلاط الإيرانى أسد علم – إعداد على ناغى على خانى – ترجمة فريق من الخبراء العرب – القاهرة : ١٩٩٣ ص ٥٦١ .

(٢) سقوط الشاه ص ٢٢٣ – پاسخ به تاريخ ٨٦ – ١١٤ الثورة الإيرانية – الصراع – الملحمة – النصر – د. إبراهيم شتا ص ١٧٩ .

الضارب فى مكانه على يد اللواء صفارى وعدد من العسكريين وادعى النظام أنه وجد فى جيبه بطاقة تفيد بأنه صحفي فى صحيفة " پرجم اسلام " وصحيفة أخرى مرتبطة بحزب توده اليسارى ، وقد تم نفى آية الله كاشانى وحل حزب توده ، واعتقال وتعذيب المسجونين السياسيين، وقد عرف بعد ذلك أن هذه المحاولة كانت من تدبير رزم آرا وبمساندة الانجليز(١) .

ويتضح من خلال ماكتب حول هذه المحاولة أنها لم تكن إلا صراعاً على السلطة ، وأقحم فيها التيارات السياسية سواء الدينية أو اليسارية للقضاء عليها والتخلص منها على أساس أن المحرض والمدبر للأمر كان على علاقة بحزب توده اليسارى(٢) .

وفى الحادى والعشرين من فروردين سنة ١٣٤٤ش (١٩٦٤م)(٣) تعرض محمد رضا شاه للمرة الثانية للاغتيال ، فقد أطلق رضا شمس آبادى الجندى بالحرس الشاهنشاهى رصاصة صوب الشاه فى قصر المرمر(٤) ، ولكن الشاه فر ونجا ، وقتل شمس آبادي برصاص جنديين من أفراد الحرس .

كان رضا شاه آبادى متديناً وطنياً ، ولم تستطع التحقيقات أن تثبت علاقتة بأى منظمة سياسية ، وقد وجدوا فى منزله صورة لأحد أصدقائه ، فقبضوا عليه وعذبوه ، ولكن لم يكن يعرف شيئاً .

وقيل أن شمس آبادى كان عضواً فى خلية شيوعية ماوية ، وقبضوا على هذه الخلية التى كان پرويز نيكخواه زعمياً لها ، وتضم الطلاب المعارضين فى الخارج ، إلا أنه كانت تعارض الاغتيال السياسي وتعتقد فى أفكار ماوتسي تونغ الزعيم الصينى المعروف ، وتعمل على مساندة الفلاحين ضد النظام .

---

(١) انظر كتابى : اليسار السياسى فى إيران بين المد والجزر .

(٢) كان الشاه يحتفل بذكرى نجاته كل عام (الشاه وأنا ص ١٨٦) .

(٣) ١٠ إبريل ١٩٦٤م (پاسخ به تاريخ ص ٣٢٧) (١٩٦٥ – سقوط الشاه ص ٢٣٤) .

(٤) سقوط الشاه ٢٣٤ .

وبعد القبض على أعضاء الخلية أقنع أحد أفرادها ويدعى منصورى رجال الساواك بأن يحملوه إلى الشاه ليعترف على القائمين بالاغتيال ، فحملوه إلى الشاه وعرض منصورى حقيقة أمر الجماعة ، مما أدى إلى رفع الاتهام عنهم ، وحوكموا بتهمة عضوية جماعة ذات ميول اشتراكية، وسجنوا فترات مختلفة ، وأعلن پرويز نيكخواه عن ندمه وأطلق سراحه ، ولكن أعدم بعد قيام الثورة الإسلامية لتعاونه مع النظام .

عرض أسد علم فى مذكراته(١) أن البوليس السويسرى قدم له تقريراً عن التخطيط لاغتيال الشاه فى زيورخ ، وكان الشاه يثق بمثل هذه التقارير .

لم تكن محاولات الاغتيال موجهة إلى الشاه فحسب بل وإلى الشاهبانو - خاصة فرح ديبا الزوجة الثالثة - التي ظلت أطول فترة رفيقة للشاه - تدير دفة الحكم لسنوات طويلة خلال سنوات مرضه وعجزه .

تعرضت الشاهبانو فى ١٠ مهرماه سنة ١٣٥٢ ش (١٩٧٣م) لمحاولة الاغتيال ، وعلى الرغم من أن تفاصيل المحاولة غير معروفة إلا أن رجال الساواك أعلنوا اكتشافهم مؤامرة لقتل الشاهبانو ، فأبدلوا الملكة ، وقبضوا على إثنى عشر فرداً منهم كرامت دانشيان، وخسرو گلسرخى ، وآخرون ، وقد حوكموا محاكمة علنية أذاعها التلفزيون وانتهت باعدام كرامت دانشيان وخسرو گلسرخى، وكانت هذه المجموعة تسمى جماعة گلسرخى .

استطاع اللواء ثابتى(٢) بعد كشف هذه الجماعة من أن يثبت كفاءته ،

(١) الشاه وأنا ص ١٦٧ .

(٢) پرويز ثابتى بن حسنى ثابتى المولود فى ١٣١٥ش (١٩٣٦م) مدير الإدارة الثامنة للساواك - بهائى - فى سنة ١٣٤٥ش (١٩٦٦) صار رئيسا للإدارة الأولى وفى سنة ١٩٧٠ صار نائبا للإدارة الثالثة وفى سنة ١٣٥٢ مديراً عاما للإدارة الثالثة للساواك .
(ظهور وسقوط سلطنت پهلوى - دوم ص ٤٥٠ - ٤٥١)

وتوفرت لديه الأسباب التى يمكن بها أن يصفى المثقفين الذين يهاجمون قسوته وعنفه(١) .

نتائج مستخلصة :

يمكن أن نستخلص من هذا الفصل النتائج التالية :

أولا : كان عهد محمد رضا شاه أكثر دموية من عهد والده رضا شاه ، ويوضح هذه الدموية كثرة الاغتيالات السياسية التي ارتكبت فى عهده .

ثانيا : إن الاغتيالات السياسية لم تكن من جانب واحد - النظام- بل كانت اغتيالات متقابلة - إن جاز هذا التعبير - بمعنى أن النظام كان يتولى تصفية المعارضين السياسيين ، وكانت المنظمات السرية تقوم بالرد على مواقف النظام منها باغتيال لكل المتعاونين مع النظام.

ثالثا : إن الاغتيالات السياسية طالت فئات مختلفة - ولم تقتصر على العاملين بالسياسة فحسب ، بل طالت رجال الفكر من ذوى الانتماءات السياسية ، والأجانب والعاملين فى الجهاز الأمني والشرطة ، بل وصلت إلى رجال لاعلاقة لهم بالسياسة ، وإنما شاءت الأقدار أن يكونوا من أبناء أو أقارب رجال النظام ، وأحيانا لا يكون لهم علاقة بالسياسة، وإنما تواجدوا فى أماكن مستهدفة ومع أشخاص مستهدفين .

رابعا : إن القسوة التى تميز بها أسلوب نظام الشاه لم يكن أسلوباً مثالياً لحل المشاكل السياسية ومواجهة المعارضة الشديدة لأسلوب النظام فى سياسة البلاد ، بل أثبتت تداعيات الأحداث فشل أسلوب القسوة والعنف حيث ارتد هذا الأسلوب إلى النظام ورموزه ، وكانت المنظمات السرية

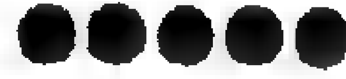
---

(١) انظر محاولة اغتيال الشاه والشاهبانو فى ٢٦ يونيو ١٩٧٦ - (الشاه وأنا ص ٦٤٩) .

والجماعات المعارضة أشد قسوة من نظام الشاه ، ولو أحصينا عدد المغتالين من المنظمات السرية لوجدناهم أقل عددا من المغتالين من رجال النظام وأتباعه والسائرين فى فلكه .

خامساً: إن ما قدمناه ليس حصراً لحالات الاغتيال السياسى ، فهناك حالات كثيرة إلا أنها أقل أهمية ، ويتلاشى فيها الدافع السياسى الذى هو محور بحثى هذا .

سادساً: إن تنامى الاغتيالات السياسية قد ارتبط بدكتاتورية الشاه ، ففى بداية عهده كان الاغتيال السياسى آخر الأساليب المتبعة للتخلص من الخصوم ، ولكنه كلما اتجه إلى الدكتاتورية كان الاغتيال السياسي هو أول الأساليب للتخلص من الخصوم .



الفصل الرابع

الاغتيالات السياسية
بعد الثورة الإسلامية فى ايران

الاغتيالات السياسية بعد الثورة الاسلامية فى إيران

يتميز كل عصر من العصور السياسية فى إيران بلون خاص فى نوعية الدوافع السياسية للاغتيال السياسى ، ولعل هذه الدوافع مرتبطة بنظام الحكم وبالقوي المعارضة سواء فى داخل البلاد أو خارجه .

وإذا كان الصراع الدموى بين الدستوريين والأحرار من جهة والمستبدين ونظام الحكم فى أسرة آل قاجار من جهة أخرى قد ارتبط بظروف مجتمع عشائرى مازال يبحث عن مستقبله الديمقراطى ، ومن ثم فإن الاغتيالات السياسية شابها قصور فى التصور السياسي وتداخلت مع الدوافع السياسية دوافع عشائرية ومذهبية ، بينما كان الاغتيال السياسى فى عهد رضا شاه يتميز بأنه من طرف واحد فى أغلب أحواله ، فقد تولى جهاز الأمن لرضا شاه مهمة التصفية الجسدية للمعارضة دون خسائر تذكر فى أفراد الجهاز ورجال النظام ، وجاء الاغتيال الأسود رمزاً على أنواع الاغتيالات التى قام بها جهاز رضا شاه الأمنى .

وجاء محمد رضا شاه فتنوعت أساليب القتل وتعددت الدوافع ، وظهر الاغتيال المتقابل بين المتصارعين السياسيين من رجال النظام والمعارضين من المنظمات السياسية المختلفة .

وقامت الثورة الإسلامية كمحصلة طبيعية لنظام مترهل استنفذ كل أسباب بقائه واستمراره ، وانهك نفسه بالتزام اسلوب القهر والعنف مع جماعات لا تقل

قسوة وضراوة . ووجدت الثورة نفسها وريثة لصراع دموى طويل بين منظمات متنوعة المشارب والاتجاهات ، ونظام سياسي يمتلك كل ألوان وأساليب البطش .

كانت المنظمات السرية والتيارات السياسية والجماعات المسلحة تسعى لاسقاط نظام الشاه الاستبدادى ، وسقط النظام . وقامت الثورة وكان من الطبيعى أن تتآلف هذه المنظمات والتيارات والجماعات وتنضوى تحت لواء الثورة الإسلامية . إلا أن هذا يخالف طبيعة الأمور ، ويتعارض مع طبائع الشعوب ، ومن ثم كان لابد من وجود معارضة للثورة الإسلامية فى إيران .

ووسط «فوضى » الثورة ، تولدت جماعات طمحت فى الوصول إلى السلطة، وأرادت تحقيق مكاسب سياسية مستغلة فى ذلك الوضع المضطرب لحمى الثورة .

كان من أشهر الجماعات المناوئة لنظام الحكم الإسلامى فى إيران – جماعة الفرقان – التى تولت عمليات الاغتيال فى عامى ٧٩ – ١٩٨٠م ومنظمة مجاهدى الشعب – التى أطلق عليها الإمام الخمينى اسم « جماعة المنافقين » وقد قامت بتنفيذ العديد من الاغتيالات السياسية ومازالت حتى اليوم تقوم بدورها المناوئ للنظام السياسى فى إيران .

وأهم اغتيالات جماعة الفرقان :

(١) اغتيال رئيس أركان الجيش قرنى[(١)] .

(٢) اغتيال آية الله مطهرى .

(٣) اغتيال مهدى عراقى وابنه .

(٤) اغتيال آية الله قاضى طباطبائى .

---

(١) قره نى .

(٥) اغتيال د. مفتح .

(٦) محاولة اغتيال رفسنجانى .

(٧) التهديد باغتيال شاهبور بختيار .

وأهم اغتيالات منظمة مجاهدى الشعب :

(١) اغتيال مولوى فيضى محمد حسين بر .

(٢) اغتيال على مازندرانى .

(٣) محاولة اغتيال حجة الإسلام سيد على خامنه اى .

(٤) اغتيال آية الله بهشتى وعدد من الوزراء .

(٥) اغتيال د. حسن أيت .

(٦) اغتيال محمد على رجائى رئيس الوزراء ومحمد جواد باهنر .

(٧) اغتيال آية الله قدوسى المدعى العام .

(٨) اغتيال آية الله مدنى إمام الجمعة فى تبريز .

(٩) اغتيال حجة الإسلام سيد عبد الكريم هاشمى نژاد .

(١٠) اغتيالات عشوائية فى المدن الأخرى[١] .

ويلاحظ من قائمة الاغتيالات أنها كانت تستهدف رجال النظام الجمهورى الإسلامى من أجل تصفية زعماء الثورة والتخلص من رموزها ، وتركزت الانفجارات فى المؤسسات الحكومية ومقر الحزب الجمهورى ورئاسة الوزراء .

---

(١) ببين : بررسى مستندى از مواضع گروه ها در قبال انقلاب اسلامى – كاردفتر تحقيقات وزارت ارشاد اسلامى – بهمن ١٣٦٠ .

والاغتيالات السياسية فى السنوات الأولى لقيام الثورة الإسلامية هى اغتيالات من طرف واحد ، ولم تكن الحكومة الاسلامية تقتل معارضيها على شاكلة ماكان يجري فى عهد رضا شاه وابنه محمد رضا ، وإنما كانت تعقد المحاكمات العلنية وتصدر الأحكام بما يتناسب مع جرائم أصحابها(١) .. ولا أظن أن جماعة الفرقان أو مجاهدى الشعب كانتا تنتقمان لمقتل رموز النظام القديم من أمثال أمير عباس هويدا ، وقادة الجيش والشرطة ، عندما كانت تقوم باغتيال رموز الثورة الإسلامية .

وكان عام ١٩٨١م هو أكثر الأعوام دموية فى تاريخ إيران المعاصر فقد راح ضحية الاغتيالات السياسية عدد كبير من رموز الثورة الإسلامية كان على رأسهم أية الله بهشتى وعدد من الوزراء ووكلاء الوزارات ومسئولين فى الحكومة الإسلامية بلغ عددهم أكثر من اثنين وسبعين ، ثم بدأت الاغتيالات السياسية تخف تدريجياً، وتختفى ظاهرة الاغتيالات السياسية ، وتصبح مجرد عمليات عادية يمكن أن تجرى فى أى مجتمع .

وكان أول من لقى حتفه بعد الثورة من رجال الدولة القائد العسكرى

---

(١) أعدمت زعماء الثورة عدداً من المسئولين فى عهد الشاه منهم : الجنرال حسن پاكروان رئيس الساواك لخمس عشرة سنة . وحسن مقدم رئيس الساواك من بعده ، وحجة كاشانى مسئول التربية البدنية ، على نشاط قائد الحرس الملكى السابق وتقى مجيدى رئيس المحكمة العسكرية فى عهد الشاه ومنصور روحانى وعباس على خلعتبرى من الوزراء ، وامير عباس هويدا . (پاسخ به تاريخ ص ٣٨٣).

وأعدمت أيضاً جواد سعيد سكرتير حزب رستاخيز ، ومحمد رضا عاملى وزير الإعلام السابق والتربية والتعليم بعد ذلك ، وغلام رضا كيانپور وزير العدل وعلى فتحى أمين قائد لواء مدرع همدان وقاضى التحقيقات وآخرين (پاسخ به تاريخ ص ٣٨٤) .

وأعدمت الثورة أيضاً جنرال فضل الله فاطمى وعدد من القادة العسكريين ما يقرب من ٢٥٠ ضابط (پاسخ به تاريخ ص ٣٨٥) .

قرني[1] رئيس أركان الجيش[2] ، وقد تم اغتياله على يد جماعة الفرقان[3] ، مما أثار موجة من الغضب الشعبي ، وبدأ اسم جماعة الفرقان يتردد على الألسنة .

وجاء اغتيال آية الله مطهري[4] – رئيس المجلس الشورى – على رأس الاغتيالات السياسية في بداية الثورة ، فقد كان الرجل من الرموز المضيئة للثورة الاسلامية ، رافق الإمام الخميني ، وشارك آية الله منتظري في حياته الطويلة .

شارك آية الله مطهري في أحداث ١٥ خرداد ١٣٤٢ش (١٩٦٣م) والتي على أثرها سُجن الإمام وطرد من البلاد ، وسُجن آية الله مطهري سنوات وعندما عاد الإمام الخميني من باريس ، كان مطهري من المقربين المخلصين ، ولذلك عزاه الإمام الخميني قائلاً " يحق للإمام أن يلبس السواد عليك " .

ولآية الله مطهري العديد من المؤلفات الاجتماعية والفلسفية بالإضافة إلى كتابه عن حافظ الشيرازي .

---

(١) كان قره نى هو الرجل العسكرى الذى يشغل منصباً كبيراً والوحيد الذى نجا من الإعدام . (پاسخ به تاريخ ص ٣٩٦) .

(٢) له كتاب بعنوان " حقائق دربارهء بحران ايران (حقائق حول أزمة إيران) .

(٣) سيد محمد ولى قره نى ابن ميرزا آقاخان ، ولد سنة ١٢٩٢ش (١٩١٣م) عمل فى القوات المسلحة بعد تخرجه من كلية الضباط فى مناصب مختلفة فى المدرعات والمدفعية ثم الاستخبارات والساواك ، وقبض عليه بتهمة التآمر للقيام بانقلاب وسجن ثلاث سنوات وخرج من السجن ليمارس نشاطه السرى مع رجال الدين ، فقبض عليه وسجن تسعة أشهر فى زنزانة انفرادية ، وعندما قامت الثورة الإسلامية تولى أو ل رئاسة أركان الجيش الجمهورى الإسلامى فى إيران حتى اغتيل على يد الجماعة المناهضة للثورة – الفرقان .

(ظهور وسقوط سلطنت پهلوى – جلد ٢ ص ص ٣٧٩ – ٤٨٤) .

(٤) فى ١ مايو ١٩٧٩ (إيران اليوم ١٤١٠هـ – ١٩٩٠ م ص ٧٦) .

كان مطهرى من المؤسسين للنظام الجمهورى الإسلامى فى إيران ، وكان اغتياله على يد جماعة الفرقان لطمة قاسية للنظام الجديد .

وفى سنة ١٩٧٩م قامت جماعة الفرقان باغتيال مهدى عراقى وابنه ، وكان مهدى عراقى قريباً لسيد حسن امامى قاتل عبد الحسين هژير ، كما كان عضواً فى منظمة فدائى الإسلام عمل تحت إمرة زعيمها ، وبعد إعدام نواب صفوى التحق بجماعة سرية أخرى ، وبعد اغتيال حسن منصور رئيس الوزراء فى عهد محمد رضا قبض على عراقى مع نيك نژاد وصادق أمانى ورضا صفا ومرندى وحكم عليه بالإعدام ، وخفف الإعدام إلى السجن المؤبد ، وأطلق سراحه سنة ١٩٧٦، فعاد ليمارس نشاطه ، وكان له دور بارز خلال قيام الثورة ، وقد حذر شاهپور بختيار بقوله " لقد اغتلنا حتى الآن أربعة رؤساء وزارة ، واغتيال الخامس سهل علينا " وقد أذيعت رسالته فى وسائل الإعلام المختلفة ، وفى الرابع من شهر يور سنة ١٣٨٥ش (١٩٧٩ م) تم اغتياله .

وفى نفس السنة (١٩٧٩م) تم اغتيال آية لله قاضي الطباطبائى ود. مفتح، وكان الأخير من المقربين للإمام .

وقد تم اكتشاف عناصر جماعة الفرقان واعتقل أحمد گودرزى زعيمها وحوكم وأعدم .

ولو بحثنا فى اغتيالات هذه الجماعة الصغيرة لوجدنا أنها اغتيالات تركزت فى عامى ١٩٧٩ – ١٩٨٠م ، وارتبطت بزعيمها أحمد گودرزى ، وبمجرد سقوطه اختفت الجماعة .

كانت الثورة الإسلامية فى إيران تواجه أخطاراً فى الداخل والخارج ، فقد كان الحسن بنى صدر والمنظمات اليسارية والمعارضة وخلايا مجاهدى الشعب يقومون بإثارة الشعب وتدبير بعض الاغتيالات فى الداخل ، بينما كانت الحرب على الحدود مع العراق يزداد لهيبها ، كانت المعارضة تطالب بالديمقراطية بينما

الحرب المشتعلة على الحدود تحجم التوجه نحو فتح الأبواب أمام المعارضة.

وشهدت البلاد عاماً دامياً لم تشهده إيران من قبل إنه العام ١٣٦٠ش (١٩٨١م) فقد بدأ الجدال السياسي والفكرى ، ونشطت فرق الاغتيالات السياسية وكأنما تخلت الحكومة عن توجهها الإسلامى ، وانحرفت عن مسارها الوطنى !!

وأهم الاغتيالات السياسية فى هذا العام اغتيال مولوى فيضى محمد حسين فى بلوچستان ، وبعده بأيام تم اغتيال على مازندرانى مدير هيئة التعمير فى مؤسسة الشهيد فى شارع ٢١ ، وذلك بطعنة بسكين حاد .

ودبر مجاهدو الشعب مؤامرة تدمير مقر الحزب الجمهورى الإسلامى على رؤوس رجال الثورة ، وقد أدى الانفجار الذى وقع فى ٧ تيرماه سنة ١٣٦٠ش (١٩٨١م) إلى استشهاد آية الله بهشتي ود. محمود قندى وزير البريد والبرق ، وعباسبور وزير الطاقة وموسى كلانترى وزير الطرق ومحمد على فياض پخش وزير الصحة وعبد الحميد ديالمه وزير الدولة وحسن عضدى وكيل وزارة العلوم ورئيس إدارة شئون الطلاب ومحمد منتظرى ابن آيه الله منتظرى النائب بالبرلمان عن مدينة نجف آباد ومؤسس مجلة الشهيد(١) وصاحب فكرة تأسيس الحرس الثورى .

ود. بهشتى أحد العلماء البارزين ولد فى أصفهان سنة ١٣٠٧ ش (١٩٢٨م) وتعلم فى حوزة قم العلمية ، ونال درجة الليسانس من كلية المعقول والمنقول (الالهيات فيما بعد) ونال الدكتوراه فى الفلسفةِ ثم عمل إماماً بمسجد هامبورج بألمانيا ، ثم عاد إلى طهران سنة ١٩٧٠م ليواصل نشاطه الوطنى

---

(١) آدينه ٣٠ آذرماه ١٣٦٧ ش ص ١٩ .

والسياسي ، وكان من أعضاء مجلس الثورة الاسلامية مع مطهرى ورفسنجانى وموسوى وباهنر وخامنه اي وطالقانى وبازرجانى وسحابى .

رأس د. بهشتي مجلس الخبراء بعد الثورة ، وظل وجهاً براقاً للثورة حتى راح فى انفجار مقر الحزب الجمهورى الاسلامى .

وفى نفس العام اغتيل د. حسن آيت النائب فى مجلس الشورى ، وأحد المعارضين البارزين للحسن بني صدر(١) ، وكان حسن أيت مؤرخاً له دراية واسعة برجال السياسة فى إيران ، وقد تم انتخابه نائبا عن دائرة نجف آباد وعضواً بمجلس الخبراء ثم انتخب نائباً عن طهران فى مجلس الشورى الإسلامى.

وكان واضحاً أن الخلاف السياسى بين حسن أيت والحسن بنى صدر قد ألقى بظلاله على حادث اغتيال أيت على يد الجماعات اليسارية المؤيدة للحسن بنى صدر .

استمرت الاغتيالات في هذا العام الدامى ، ووصلت إلى محمد على رجائى رئيس الوزراء ورئيس الجمهورية المنتخب ، ونائبه محمد جواد باهنر ، وذلك بتفجير مبنى رئاسة الوزراء فى ٨ شهر يور ، وكان اغتيالهما ضربة قاسية للجمهورية الاسلامية .

كان محمد على رجائي من أعضاء فدائي الإسلام ، وشكّل مع مهندس بازرجان حركة الحرية ، وكوّن مع سيد فارس باهنر وآخرين منظمة – المنظمات الموحدة وأسس مع هاشمى رفسنجانى وآخرين مدرسة الرفاة ، وقد سُجن بعد ذلك وأطلق سراحه بعد الثورة .

---

(١) كذ شته ١٩ .

انتخب رجائى نائبا بمجلس الشورى الإسلامى(١) وتقلد منصب وزير التربية والتعليم ثم تولى رئاسة الوزارة ، وبعد عزل الحسن بنى صدر صار رئيساً للجمهورية، وبعدها بعدة أشهر لقى حتفه .

وكان محمد جواد باهنر - الذى راح مع رجائى فى انفجار مبنى رئاسة الوزراء ، من تلاميذ الإمام الخمينى ، حصل على ليسانس كلية الإلهيات ، ونال الدكتوراه ، وتولى رئاسة إدارة التخطيط فى التربية والتعليم وألف عدة مؤلفات بالاشتراك مع د. بهشتى ، وكان من أعضاء مجلس الثورة ، ومن مؤسسى الحزب الجمهورى الاسلامى .

وفى نفس العام الدامى اغتيل آية الله قدوسى المدعى العام للثورة الاسلامية فى انفجار مروع فى مكتبه الواقع بميدان القصر ، وكان قدوسى تلميذاً وصهراً لسيد محمد حسين طباطبائى صاحب تفسير الميزان .

وبعد ستة أيام من اغتيال قدوسى تم اغتيال آية الله مدنى إمام الجمعة ونائب الإمام فى تبريز فى انفجار قنبلة راح ضحيتها مع ثلاثة آخرين ، وقد وقع الانفجار فى محراب المسجد ، فعرفوا باسم شهداء المحراب(٢) .

وكان آية الله مدنى من علماء الدين درس على يد الإمام الخمينى وأسس الحوزة العلمية " كماليه " فأبعد إلى نور آباد وممسنى وكنبد كاووس وبندر كنكان ومهاباد ثم عاد إلى قم بعد الثورة ، واختير بمجلس الخبراء عن همدان ثم عين إماما للجمعة فى تبريز .

وفى نفس العام الدامى اغتيل حجة الإسلام سيد عبد الكريم هاشمى نژاد فى انفجار قنبلة ، وكان نائباً فى مجلس الخبراء وسكرتيراً للحزب الجمهورى

---

(١) كذ شته ٢٠ .

(٢) كذ شته ٢١ .

الإسلامي في خراسان ، وله العديد من المؤلفات منها: الرد على مشكلات الشباب[1] وأصول العقائد الخمسة[2] والطريق الثالث بين الشيوعية والرأسمالية[3] ودروس من القرآن ودرس حسين لبني الإنسان .

وفي هذا العام الدامي سقطت طائرة كانت تقل أربعة من كبار قواد الجيش هم : رئيس الأركان فلاحي والعقيد نامجو وزير الدفاع والعقيد نمكوري قائد القوات الجوية ويوسف كلاهدوز نائب رئيس الحرس الثوري .

وفي نفس العام الدامي اغتيل آية الله دستغيب في ٢٠ آذر ١٣٦٠ش (١٩٨١م) عندما كان في طريقه إلى المسجد مع حرسه ورفاقه لإقامة صلاة الجمعة ، وانفجرت قنبلة وقتلته .

وفي بهبهان اغتيل حجة الإسلام بخرديان مدير مؤسسة الشهيد في ١٢ مرداد ١٣٦٠ش (١٩٨١م) وفي خرم آباد اغتيل عبد الحسين مبشر مدير مؤسسة شهيد في ٦ مهرماه من نفس السنة ، كما اغتيل مجتبى استكي النائب بمجلس الشورى ومحمد تقي بشارتي النائب بمجلس الشورى عن سميرم[4] .

وقبل أن تنتهي هذه السنة انفجرت قنبلة في ميدان الجيش (سپه) في طهران وقد أسفرت عن قتل عشرة أشخاص وقد أصيبت المنازل والمحلات المحيطة بالمكان بأضرار بالغة .

وعلى الرغم من أن هذه الاغتيالات لم يعرف فاعلها بالتحديد إلا أن أصابع الاتهام كانت موجهة صوب مجاهدي الشعب وفلول حزب توده والعراق .

---

(١) پاسخ به مشكلات جوانان .

(٢) أصول پنجگانه اعتقادات .

(٣) راه سوم بين كمونيسم وسرمايه داري .

(٤) گذ شته ٢٢

ومن المفيد أيضاً أن نذكر محاولات الاغتيال التى وقعت هذه السنة وكانت أهمها محاولة اغتيال هاشمى رفسنجانى عضو مجلس الثورة ورئيس مجلس الشورى ورئيس الجمهورية الآن ، ولكنه نجا من محاولة الاغتيال وأصيبت يده اليمنى إصابات بالغة ، وكانت جماعة الفرقان هى التى حاولت اغتياله بقصد القضاء على نظام الملالي الفاسد[1] عن طريق محو الوجوه الفاعلة فى الميدان ، وكان هاشمى رفسنجانى على رأس هذه الوجوه النشطة .

وكانت محاولة اغتيال حجة الإسلام سيد على خامنه اي رئيس الجمهورية فيما بعد ومرشد الثورة الآن ، قد فشلت أيضاً حين زرعوا قنبلة موقوتة فى طريقه.

وبعد عام الاغتيالات تنبه رجال الثورة الإسلامية إلى الأخطار المحدقة بهم، والتزموا الحذر والحيطة ، وبدأ جهازهم الأمنى « ساواما » فى تعقب الخلايا السرية لمجاهدى الشعب وفدائى الشعب ، حتى أخذت حالات الاغتيال السياسى فى التناقص .

وفى عام ١٣٦١ش (١٩٨٢م) تم اغتيال أية الله صدوقى فى ١١ تيرماه وأية الله أشرف أصفهانى فى ٢٣ مهرماه .

وفى عام ١٣٦٢ ش (١٩٨٣م) لم يقع سوى اغتيال واحد لقائد القوات البرية فى عهد الشاه وهو اللواء اويسى وقد تم اغتياله فى باريس ، والقيت تهمة الاغتيال على رجال الثورة الإسلامية فى إيران .

وفى عام ١٣٦٣ش (١٩٨٤م) لم تحدث اغتيالات هامة إلا أنه فى العام التالى ١٩٨٥م حدثت محاولة فاشلة لاغتيال محتشمى سفير إيران فى سورية

---

(١) حاكميت آخوند تبهكار (به نقل از مجله شادر) .

ووزير الداخلية ، وقد تعرض لمحاولة أخرى[1] .

وإذا كانت الاغتيالات السياسية السابقة لم تؤثر فى مسيرة الثورة الإسلامية فى إيران ، إلا أن فرق الاغتيالات لم تتوقف ، ولكنها أصبحت أكثر حذراً وأصبح الجهاز الأمنى للجمهورية الاسلامية أكثر يقظة ولم يسجل اغتيال سياسى هام فى عهد حكومة بازرجان سوى اغتيال كاظم سامى وزير الصحة الإيرانى .

ويبدو أن جهاز الأمن والحرس الثورى الإيرانى قد بدأوا مد نفوذهم خارج البلاد وطالت ذراعهم الطويلة أعداء الجمهورية الإسلامية ، فقاموا باغتيال كاظم رجوى فى جنيف وهو شقيق مسعود رجوى[2] زعيم مجاهدى الشعب .

كما دبر الجهاز الأمنى (ساواما) مؤامرة لاغتيال مسعود رجوى فى بغداد إلا أن المحاولة فشلت[3] .

وفى سنة ١٩٩١م اغتيل د. عبد الرحمن نيرومند رئيس الهيئة التنفيذية للمقاومة الوطنية الإيرانية وقد تم اغتياله فى باريس ، وقد اتهمت لجنة حزب توده فى بريطانيا – النظام الاسلامى فى إيران باغتياله [4] .

وقد ذكر حسين جعفرى أن النظام الحاكم فى إيران قام باغتيال تسعة عشر شخصاً هم :

(١) على أكبر محتشمى – كان وزيرا للداخلية ونائبا فى البرلمان – وقد أعلن أنه لم يتعرض للاغتيال (نيمروز – سال چهارم شماره‍ ١٧١ – جمعه‍ ١٩ تيرماه ١٣٧١ – برابر ژوئن ١٩٩٢م .

(٢) پاسخ به ياوه هاى ساواك آخوندى وهمدستان دشمن ضد بشرى درباره‍ زندان هاى موهوم مجاهدين وارتش آزاديبخش ص ١٦٩ .

(٣) فى ١١ شهر يور ١٣٧٠ ش (١٩٩١م) .

(٤) نيمروز شماره‍ ١١٠ – جمعه ١٣ ارديبهشت ماه ١٣٧٠ ش – ٣ مه ١٩٩١ ص ٤ .

١ – د. شاهبور بختيار وسروش كتيبه فى باريس .

٢ – القائد العسكرى أويس وأخوه فى باريس .

٣ – شهريار شفيق فى باريس .

٤ – د. قاسملو فى النمسا .

٥ – د. كاظم رجوى فى جنيف .

٦ – د. سيروس الهى فى باريس .

٧ – فريدون فرخزاد فى ألمانيا .

٨ – بيجن (بيژن) فاضلي فى لندن .

٩ – على توكلى وابنه نادر فى لندن .

١٠ – العقيد هادى عزيز مرادى فى تركيا .

١١ – العقيد أحمد حامد منفرد فى تركيا .

١٢ – على طباطبائى فى أمريكا .

١٣ – العقيد طيار أكبر محمدى فى هامبورج .

١٤ – العقيد طيار أحمد طالبى فى جنيف .

١٥ – العقيد باى أحمدى فى دولة الإمارات العربية المتحدة .

١٦ – د. صادق شرفكندى واثنان من رفاقه فى برلين[١] .

ولقد كان اغتيال شاهبور بختيار رئيس وزراء إيران الأسبق من أهم الاغتيالات السياسية التى وقعت فى أغسطس سنة ١٩٩١م[٢] ، وقبض على ثلاثة

(١) نيمروز شمارهء ١٨٩ سال چهارم جمعه ٢٢ ابان ١٣٧١ش برابر ١٣ نوفمبر ١٩٩٢ ص ١٨ .

(٢) نميروز ١٢٦ جمعه ١ شهر يور ماه ١٣٧٠ برابر ٢٣ اوت ص ١

هم فريدرون پوير أحمدى ومحمد وكيلى ومحمد آزادى ، وقد تم الاغتيال فى جنيف حيث كان شاهبور قد استقر بها ، وقد اتُهمت الجمهورية الإسلامية الإيرانية بتدبير الاغتيال(١) .

شاهپور بختيار هو آخر رئيس وزراء فى عهد محمد رضا شاه(٢) ، وكان شاهپور قد ولد سنة ١٢٩٥ ش (١٩١٦م) من أسرة بختيارية ، تلقى تعليمه فى باريس ، ونال درجة الدكتوراه ، وكان أبوه قد قتل على يد رضا شاه بتهمة الخيانة مما ترك أثراً سيئاً فى نفسه .

وكان شاهپور قد شارك فى الحرب العالمية الثانية كمتطوع فى الجيش الفرنسى ثم فى المقاومة الوطنية(٣) وعندما عاد إلى إيران التحق بحزب إيران وكان هذا الحزب يضم الحقوقيين وأساتذة الجامعة ، وقد عمل شاپور مديراً عاما لإدارة العمل فى خوزستان وانتخب عضواً فى مجلس النواب ، وعمل وكيلاً لوزارة العمل سنة ١٩٥٢ ، وعندما سقطت حكومة د. مصدق سنة ١٩٥٣ قضى فترة فى السجن ثم عمل فى الأعمال الحرة ، واضطر للعودة للعمل السياسى مرة أخرى وأسس الجبهة الوطنية الثانية سنة ١٩٦٠م ، فأصبح شخصية معروفة

وانحلت الجبهة الوطنية الثانية بعد اضطرابات ١٥ خرداد ١٣٤٢ ش (١٩٦٣م) واختفى النشاط الحزبى تماماً ، ولكن الجبهة الوطنية كانت تمارس نشاطها بشكل سرى، وتعمل على إسقاط النظام الشاهنشاهى ، حتى قيام الثورة سنة ١٣٥٧ش (١٩٧٩م) .

عمل الشاه على امتصاص الغضب الجماهيرى باختيار رئيس وزراء جديد

---

(١) كيهان – چاپ لندن شماره ٣٦٦ پنجشنبه ٢٤ مرداد ١٣٧٠ ش برابر ١٥ اوت ١٩٩١ ص ٢ .

(٢) پاسخ به تاريخ ص ٣٥٨ .

(٣) كيهان – چاپ لندن – شماره ٣٦٦ مورخه ٢٤ مرداد ١٣٧٠ برابر ١٥ اوت ١٩٩١ ص ٢ .

فطلب من كريم سنجابى ولكنه رفض لكون النظام الملكى غير شرعى ، فلجأ إلى غلام حسين صديقي أحد زعماء الجبهة الوطنية السابقين ويحظى باحترام الشعب إلا أنه اشترط شروطاً لم يقبلها الشاه[1] ، فوقع اختياره على شاهپور بختيار لتولى منصب رئيس الوزراء ، فقبل ، ولكن الإمام الخمينى رفض تعيين شاهپور رئيساً للوزراء ، وعام الخمينى إلى البلاد فى ٢٢ بهمن ١٣٥٧ ش (١١ فبراير ١٩٧٩) ، ولم يتمكن بختيار من مواجهة الشعب وخمينى، ففر .

أقام شاهپور فى باريس فى مكان خفى لم يظهر فيه إلا فى نوفمبر ١٩٧٩، وأبدى تأييده للملكية الدستورية ، وأسس حركة المقاومة الوطنية الإيرانية فى باريس[2] .

وفى يوم الثلاثاء ٦ أغسطس سنة ١٩٩١م تم اغتياله بضربة سكين فى منزله ، وكان معه صديقه سروش كتيبه الذى قتل أيضاً ، وكان د. عبد الرحمن نيرومند نائبه قد قتل أيضاً منذ عدة شهور أمام منزله بطعنة سكين .

ويعد مقتل شاهبور بختيار طعنة شديدة للمعارضة الإيرانية خارج إيران ، ومما يذكر أيضاً أن ابنة شاهبور بختيار وتدعى فيفيان قد ماتت عقب اغتيال والدها وكان سبب الوفاة – السكتة القلبية[3] .

نتائج مستخلصة

من خلال ما تم استعراضه حول الاغتيالات السياسية بعد الثورة الإسلامية فى إيران ، يمكن استنتاج ما يلى :

---

(١) پاسخ به تاريخ نوشته، ، محمد رضا پهلوى ، ترجمه، دكتر حسين ابو ترابيان تهران ١٣٧١ ش ص ٣٥٦ .

(٢) نيمروز شماره، ١٢٥ – سال سوم جمعه، ٢٥ مرداد ماه ١٣٧٠ برابر ١٦ اوت ١٩٩١ ص ٥ .

(٣) روزنامه، كيهان مورخه، ا فروردين ١٣٧١ برابر ٢١ مارس ١٩٩٢ م .

أولا : كانت الجماعات المناهضة للثورة الإسلامية، لها اليد الطولى فى الاغتيالات السياسية، وملاحقة رموز الثورة الإسلامية مستغلة فى ذلك جو " الفوضى " الناجم عن الاندفاع الثورى لجموع الشعب الإيرانى، والذى يصعب التحكم فيه والسيطرة عليه من أجهزة الأمن المعنية .

ثانيا : لقد استغلت الجماعات المناهضة للثورة الاسلامية ضعف الجهاز الأمنى فى البلاد عقب الثورة الإسلامية بسبب فقدان عناصره الفاعلة والقوية .

ثالثا : إن الضربات القاصمة للظهر والتى وجهت لرموز الثورة الإسلامية لم تستطع أن تغير نظام الحكم أو تتمكن من وأد الجمهورية الوليدة ، بل إنها أسهمت فى زيادة شعبية النظام ، وقوت من مركز رجال السلطة الجدد .

رابعا : إن جهاز الأمن (الساواما) تمكن من استعادة سيطرته على الأمن ولم يكد عام ١٩٨١ ينتهى حتى تمكن الجهاز الأمنى من حماية رموز النظام الجمهورى الإسلامى وتقليل الخسائر الناجمة عن الاغتيالات السياسية .

خامسا : لم يكتف جهاز الأمن (الساواما) باستعادة سيطرته على الأمن ، ولكن استطاع اثبات أن له اليد الطولى فى ملاحقة الخارجين عن النظام الجمهورى الإسلامى .

سادسا : ان الصراع السياسى داخل إيران يأخذ أشكالاً مختلفة ولكنه لا يصل إلى درجة الاغتيال والقتل وإنما يتوقف عند حدود الجدال والصدام الفكرى فى إطار الشرعية المسموح بها ، ولم تسجل اغتيالات حزبية على غرار ماكان موجوداً فى فترة وجود الأحزاب سواء فى مطلع هذا القرن أو فى أوائل حكم محمد رضا شاه .

ويبقى أن أذكر أنه فى فترات الإفلاس الفكرى والتخلف الحضارى تبرز قضية الاغتيالات السياسية كحل وحيد للمشاكل بين الأفراد والجماعات ، وتصبح السجون هى المقر المناسب للتخلص من الخصوم .

المصادر والمراجع

١ – از صبا تا نیما – یحیی ارین پور – چاپ چهارم – تهران ٢٥٣٥.

٢ – إيران فوق فركان – محمد حسنين هيكل – مؤسسة الأهرام ١٩٥٣م

٣ – إيران ماضيها وحاضرها تأليف دونالد ولبر ترجمه عن الانجليزية د. عبد النعيم محمد حسنين ١٩٨٥م.

٤ – إيران من الداخل – فهمي هويدي – القاهرة ١٩٨٧م.

٥ – إيران اليوم ١٤١٠هـ . ١٩٩٠م. الطبعة الأولى ١٤١١– ١٩٩١ – منظمة الاعلام الاسلامي .

٦ – البداية والنهاية – الحافظ بن كثير – دار الفكر العربي – ١٣٥١هـ – ١٩٩٣م.

٧ – بررسی مستندی از مواضع گروه ها در قبال انقلاب اسلامی – کار دفتر تحقیقات وزارت ارشاد اسلامی – بهمن ١٣٦٠ ش.

٨ – پاسخ به تاریخ – نوشته‌ء محمد رضا پهلوی ترجمه‌ء دکتر حسین أبو ترابیان – تهران ١٣٧١ش.

٩ – پاسخ به یاوه های ساواك آخو ندی وهمد ستان دشمن ضد بشري درباره‌ء زندان های موهوم مجاهدین وأرتش آزاد بیخش ایران – اتحادیة انجمن های دانشجویان مسلمان خارج کشور (هوا داران سازمان مجاهدین خلق) دیماه ١٣٧٠ ش.

١٠– تاريخ إيران القديم من البداية حتي نهاية العهد الساساني – تأليف حسن بيرنيا مشير الدولة ترجمة د. محمد نورالدين عبد المنعم – د. السباعي محمد السباعي مراجعة وتقديم د. يحيي الخشاب الطبعة الثالثة ١٩٩٥.

١١- تاريخ بيدارى ايرانيان - به قلم ناظم الاسلام كرمانى به اهتمام على أكبر سعيدى سيرجانى - تهران ١٣٦٢ش.

١٢ - تاريخ تحليلى مطبوعات ايران - سعيد محمد محيط طباطبائى - تهران.

١٣- تاريخ دولة آل سلجوق - الإمام عماد الدين بن محمد بن حامد الاصفهانى - اختصار الفتح بن على بن محمد البندارى الأصفهانى بيروت ١٩٨٠م.

١٤- تاريخ گزيده تأليف حمد الله مستوفى به اهتمام دكتر عبد الحسين نوائى - تهران ١٣٦٤ ش.

١٥ - تاريخ مختصر أحزاب سياسى ايران - انقراض قاجاريه - ملك الشعراء بهار - تهران ١٣٦٣ش.

١٦ - تاريخ مردم ايران كشمكش باقدرتها - تأليف دكتر عبد الحسين زرين كوب مؤسسهء انتشارات امير كبير - تهران ١٣٦٤ش.

١٧ - تاريخ مشروطهء ايران - نوشتهء أحمد كسروى تهران ١٣٦٣ ش. چاپ شانزدهم.

١٨ - تاريخ نگارستان - مولف قاضى احمد بن محمد غفارى كاشانى به تصحيح ومقدمه وتذييل آقا مرتضى - مدرس گيلانى - تهران - ١٤٠٤هـ.

١٩ - تاريخ هجده ساله - أحمد كسروى - تهران .

٢٠ - الثورة الإيرانية - الصراع - الملحمة - النصر - د. إبراهيم الدسوقى شتا - الطبعة الأولى ١٩٨٦م.

٢١ - حماسه سراى در ايران تاليف دكتر ذبيح الله صفا - مؤسسهء انتشارات أمير كبير - چاپ چهارم ١٣٦٣ش.

٢٢ – خاطرات نصر الله انتظام – شهر يور ١٣٢٠ش ازديدگاه دربار به كوشش محمد رضا عباس وبهروز طبرانى چاپ دوم ١٣٧١ش.

٢٣ – دلاور زند وخان قاجار تاليف أبو الفضل وكيلى چاپ ١٣٦٨ ش.

٢٤ – راحة الصدور وآية السرور فى تاريخ آل سلجوق محمد بن على بن سليمان الراوندى بسعى وتصحيح محمد اقبال تهران ١٣٦٤ش.

٢٥ – روضة الصفا فى سيرة الأنبياء والملوك والخلفا – ميرخواند ج٤ – ترجمة د. أحمد الشاذلى ١٩٨٨.

٢٦ – زندگى پرماجراى رضا شاه – اسكندر دلدم – تهران چاپ سوم ١٣٧١ش.

٢٧ – زندگانى سياسى سلطان أحمد شاه – تاليف ونگارش حسين مكى تهران ١٣٦٢ش.

٢٨ – سقوط الشاه – فريدون هويدا – تقديم وتعليق وترجمة د. أحمد الشاذلى ١٩٩٣.

٢٩ – شاهنامه حكيم ابو القاسم فردوسى – مؤسسهء انتشارات امير كبير – چاپ پنچم – تهران ٢٥٣٧.

٣٠ – الشاه وانا – المذكرات السرية لوزير البلاط الايرانى اسد علم – اعداد على ناغى على خانى ترجمة فريق الخبراء العرب – القاهرة ١٩٩٢.

٣١ – ظهور وسقوط سلطنت پهلوى – جستار هاى از تاريخ معاصر ايران – پيوست ويراستار – تهران ١٣٧٠ش.

٣٢ – العودة إلى الذات – د. على شريعتى ترجمة د. ابراهيم الدسوقى شتا القاهرة ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م.

٣٣ – الكامل فى التاريخ – أبو الحسن على بن أبى الكرم محمد بن عبد الكريم ابن عبد الواحد الشيبانى المعروف بابن الاثير الجزرى الملقب بعز الدين – بيروت ١٩٨٧م.

٣٤ – كيهان (روزنامه) چاپ لندن شماره‌ء ٣٦٦ پنجشنبه ٢٤ مرداد ١٣٧٠ش – برابر ١٥ اوت ١٩٩١م.

٣٥ – كيهان – چاپ لندن – مورخه‌ء اول فروردين ١٣٧١ برابر ٢١ مارس ١٩٩٢م.

٣٦ – گذ شته چراغ راه آينده است – تاريخ معاصر ايران – چاپ پنجم ١٣٧٦ش.

٣٧ – مجله‌ء آدينه شماره سى آذرماه ١٣٧٦ش.

٣٨ – نادر فاتح دهلى – بقلم صنعتى زاده كرمانى – دنياى كتاب – چاپ دوم ١٣٦٨ش.

٣٩ – ناصر خسرو واسماعيليان – تاليف آرى برتلس ترجمه‌ء ى. آرين پور – تهران ١٣٦٤ش .

٤٠ – نيمروز – شماره ١٣٧٠ش برابر ٢ مه ١٩٩١ م.

٤١ – نيمروز شماره ١٢٥ مورخه ٢٥ مرداد ١٣٧٠ برابر ١٦ اوت ١٩٩١م.

٤٢ – نيمروز شماره ١٤٦ مورخه‌ء شهريورماه ١٣٧٠ برابر ٢٣ اوت ١٩٩١م.

٤٣ – نيمروز شماره ١٧١ مورخه‌ء ١٩ تيرماه ١٣٧١ برابر ژوئن ١٩٩٢م.

٤٤ – نيمروز شماره ١٨٩ مورخه‌ء اول ابان ١٩٧١ برابر ١٣ نوفمبر ١٩٩٢م.

٤٥ – هكذا تكلم على شريعتى – فاضل رسول دار الكلمة بيروت ١٩٨٢م.

٤٦ – اليسار السياسى فى إيران بين المد والجزر د. أحمد الشاذلى القاهرة ١٩٩٥م.

المحتويات

الموضوع	الصفحة
تقديم	٥
الفصل الأول:	
الاغتيالات السياسية فى دولة آل قاجار	١٥
– اغتيال الشخصيات السياسية	١٧
– الاغتيالات الحزبية	٢٧
– تصفية أعضاء فرق الاغتيالات جسديا	٣٠
الفصل الثانى:	
الاغتيالات السياسية فى عهد آل بهلوى	٣٥
الاغتيالات السياسية فى عهد رضا شاه	٣٨
الفصل الثالث:	
الاغتيالات السياسية فى عهد محمد رضا شاه	٥٣
أ – المنظمات المسلحة والاغتيالات السياسية	٥٥
ب – اغتيال المسئولين السياسيين فى الحكومة	٥٨
جـ –الاغتيالات السياسية لرجال الفكر	٦٣
د – اغتيال قادة وأعضاء المنظمات السرية	٦٨
هـ – اغتيال الأجانب	٦٨
و– اغتيال مسئولين داخل الجهاز الأمنى	٧٠

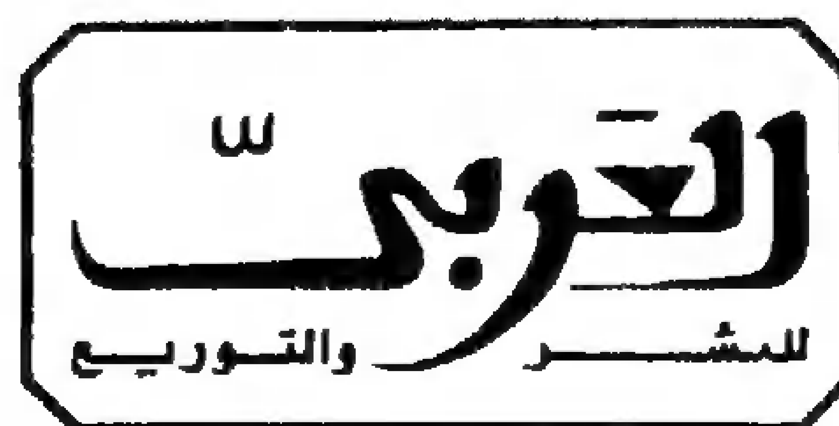
ز- اغتيال شخصيات عادية غير سياسية لإثارة الفزع
والرعب ٧٣
ح - محاولات اغتيال الشاه والشاهبانو ٧٥
نتائج مستخلصة ٧٨
الفصل الرابع:
الاغتيالات السياسية بعد الثورة الإسلامية فى إيران ٨٣
نتائج مستخلصة ٩٧
المصادر والمراجع ٩٩

****
*****
***
*

رقم الايداع ٩٠٧٤/٩٧

I.S.B.N.

977-5533-05-8



٦٠ شارع القصر العيني أمام روزاليوسف
(١١٤٥١) القاهرة
ت ٣٥٥٤٥٢٩ فاكس ٣٥٤٧٥٦٦